جامعة مولود معمري – تيزي وزو

كلية الاداب و اللغات

قسم اللغة العربية و ادابها

الكتابة الشعرية في ديوان "نبضات حائرة" لنصيرة بهلول

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

– من إعداد الطالبتين:

- سيلية بوفرقان
- تنهينان مزاري

– تحت إشراف الأستاذة:

شامة ماكلي

السنة الجامعية 2019 – 2020

شكر وتقدير

نشكر الله العظيم ونحمده على ما أعطانا من النعم وأعاننا على اتمام هذه الدراسة

ثم نتوجه بالشكر والعرفان الى الأستاذة " مكلي "

على اشرافها على هذا العمل

والتي لم تبخل علينا بالنصح والارشاد

فكانت لنا خير المشرفة والموجهة، ومهما شكرنها لن نوفيها

كما نتقدم بجزيل الشكر الى أساتذة اللجنة.

الاهداء

الى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووفرها في كتابه العزيز

أمي الحبيبة سعدة

الى من كان خير مثال لرب الاسرة والذي لم يتهاون في توفير سبيل الخير والسعادة

ابي الغالي اعمر

الى من أعتمد اليه في كل كبيرة وصغيرة

أخي المحترم توفيق

الى من كانوا لي اوفياء صديقاتي

" ديهية ، سميرة ، تنهينان ، زهوة "

الى كل من ساهموا في انجاز هذا العمل المتواضع.

سيلية بوفرقان

الاهداء

الى باعثة الأمل والتصميم والارادة

صاحبة البصمة الصادقة والدتي رقية أطال الله في عمرها ·

الى الانسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح

والدي عصمان أطال الله في عمره ·

الى أشقائي : غيلاس ، أزواو ، ياسين .وشقيقتي ثيللي

الى من شارك حياتي في السراء او الضراء ورفيق دربي

زوجي حفظه الله

والى كل عائلتي الثانية أطال الله في عمرهم

الى صديقاتي : ايمان ، سيلية ، ديهية ، كاملية ، سميرة ، سميحة ، زهوة

وأخير الصغير أكسيل

وكل من قدم لي يد العون والمساعدة في انجاز هذه المذكرة.

تنهنان مزاري

المقدمة

مقدمة

الكتابة هي نوع من القدرة أو المهارة العقلية، وهي أيضا وسيلة تواصل وتبادل بين الأشخاص كما أنها عملية معقدة في ذاتها، أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا ، وفي أساليب المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدفق والتراكيب التي تعرفها بشكل يدعوا إلى المزيد من الضبط والتفكير.

فلقد ظهرت فئة من الشعراء يكتبون شعرا للتعبير عن أحاسيسهم وحياتهم المعيشية، و لأن الكتابة هي القدرة على تحويل الأفكار و الأحاسيس إلى رموز مقروءة و مرئية، و هذا ماجعل الشعرية من المفاهيم الأكثر شيوعا في الساحة النقدية المعاصرة، ولكنها مصطلح قديم وعرفت انتشارا واسعا في الحركات النقدية الحديثة، ولم تستقر على مفهوم واحد.

إذن فالكتابة الشعرية اكتسحت بقوة الإبداع الفني، بشتى أنواعه ومجالاته ، وهذه الكتابة تعبر عن مختلف الانفعالات، ولا تزال تترجم مشاعر الإنسان، فهي وسيلة تعبير عن أحوال الفرد والمجتمع·إن ما يستهوي قارئ الأدب انتقال بعض المبدعين بين جنسي الشعر والرواية وهيمنة الخاصية الشعرية في كل ما يكتبوه ، و أجمل من هذا كله عودة بعض الأدباء إلى الشعر بعدما كان أكثر إنتاجهم إنتاجا روائيا ،أصبحوا يستأنسون بالرواية والقصيدة الشعرية بعدما كانت الرواية قالب أفكارهم. ومن أولئك المبدعين الأدبيين الجزائرية "نصيرة بهلول " المدعوة " بليلي " التي انطلق مشوارها لترتكز بعدها على الرواية من خلال أعمال روائية

كثيرة، لتعود مرة أخرى إلى الشعر بديوانها "نبضات حائرة الذي "صدر سنة 2018 ، وهو العمل الذي استدعى انتباهنا واخترناه كمدونة لبحثنا ،الموسوم ب:"الكتابة الشعرية" في ديوان"نبضات حائرة".

ومن دوافع اختيارنا للموضوع "الكتابة الشعرية" راجع إلى رغبتنا في تعريف الكتابة الشعرية والبحث في عالم" نصيرة بهلول" الشعري والميل إلى الشعر والانطلاق مما أقرت به الكتابة نفسها في ديوانها " نبضات حائرة".

لقد انتبهنا ونحن نقرأ ديوانها، تمثيل الكتابة لعواطف الجنسين وتركيزها على معاناتها وألمها وصمودها وتشخيصها لعوامل الحيرة والتحسر، فهي تناولت مختلف المواضيع سواء في الجانب العاطفي، كما لفت انتباهنا أيضا طريقة كتابة قصائد الديوان ، التي تبلغ عددها 54 قصيدة كتابة حرة فهي استخدمت كثيرا الإنزياحات والتكرار وهذا ما جعل شعرها مشوقا وغامضا في الوقت نفسه ، ووظفت كذلك شخصيات تاريخية مثلا: لالا فاطمة نسومر و غيرها.

تدعونا هذه المسائل إلى التساؤل عن مفهوم الكتابة الشعرية ؟ وماهي الأساليب التي اعتمدتها نصيرة بهلول في تمثيل تجربتها الشعرية ؟

للإجابة على أسئلة الإشكالية اعتمدنا على المنهج الأسلوبي، الذي نعتبره المنهج الأنسب لمعاينة شعرية قصائد هذا الديوان.

مقدمة (تمهيد للكتابة الشعرية وطرح الإشكالية)

قسمنا بحثنا إلى مقدمة و فصلين و خاتمة ،حيث تناولنا الفصل الأول الموسوم ب:"مفاهيم مصطلحية" وبدوره ينقسم إلى مجموعة من العناصر التي شكلت مباحث هذا الفصل هي :المبحث الأول و المبحث الثاني.

تطرقنا فيه إلى نبذة حول مفهوم الكتابة لغة واصطلاحا ، ومفهوم الكتابة عند رولان بارث ودرسنا الشعرية من منظور غربي من بينهم جون كوهن . تدوروف . أما من منظور عربي نجد كمال أبوديب ، أدونيس.

أما في الفصل الثاني: الموسوم ب :" تجليات الكتابة الشعرية" في ديوان " نبضات حائرة" لنصيرة بهلول وينقسم بدوره إلى مبحثين.

تناولنا في المبحث الأول: تعريف الانزياح وأنواعه منها: الانزياح الدلالي ، الانزياح التركيبي والإيقاعي وأما المبحث الثاني: طبقنا تجليات الانزياح في ديوان "نبضات حائرة" لنصيرة بهلول.

أما الخاتمة فقمنا فيها بعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها.

لا يوجد بحث لا يتعرض فيه صاحبه لجملة من الصعوبات ، تتعلق أساسا في نقص الدراسات الشعرية، وصعوبة فهم بعض القصائد ، ونقص بعض الإمكانيات المادية والمعنوية منها صعوبة الحصول على المراجع من المكتبات المحلية و الوطنية بسبب جائحة كرونا

التي عاشها العالم ، وكما صعب علينا في الكثير من الأحيان أن نترك بعض العناصر دون دراسته ، فكل العناصر تتفاعل وتتعايش جنبا إلى جنب في النص الشعري.

الفصل الأول

مفاهيم مصطلحية

الفصل الأول: مفاهيم مصطلحية

المبحث الأول: مفاهيم الكتابة

المبحث الثاني: مفاهيم الشعرية

المبحث الأول: مفاهيم الكتابة

الإنسان في أول حياته منذ فجر التاريخ لم يكن قارئا، وبعد ذلك تطور الفكر الإنساني وبدأ الإنسان يتعامل مع الحياة بالتواصل مع الغير، فإذا أراد مثلا أن يعبر عن شيء رسم ذلك الشكل على التراب، وشيئا فشيئا حتى توصل إلى الكتابة، الكتابة عملية معقدة كما نجد لها تعريفات عديدة تختلف من باحث إلى آخر، ولقد اختلف علماء اللغة حول مفهوم الكتابة واعتبروها وسيلة تواصل وتبادل بين الأشخاص، واعتبروها أيضا كذلك وسيلة نقل للمشاعر ووصف للتجارب وتسجيل للأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة الواحدة، ولها قواعد ثابتة وأسس علمية تراعي الذات والحدث، وهي تصوير خطي للأصوات المنطوقة، وفيما يلي بعض من مفاهيم الكتابة لغة واصطلاحا.

1- مفهوم الكتابة:

لغة : الكتابة مصدر كتب، يكتب ،كتابا، وكتابة ومكتبة وكتبه، فهو كاتب ومعناها الجمع يقال : تكتبت القوم إذا اجتمعوا ومنه قيل لجماعة الخيل كتيبة، كما سمي خرز القربة كتابه لضم بعض الخرز إلى بعض، فقد قال الأعرابي و قد تنطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى : " أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ " أي يعلمون، وعلى حد ذلك قوله ﷺ في كتباه الأهل اليمن : " إني بعثت إليكم كتابا ".[1]

بمفهوم آخر: الكتابة تعني الجمع، الشد، التنظيم، كما تعني "الإتقان على الحرية "و كذلك تعني القضاء، والإلتزام والإيجاب، والكتابة صناعة الكاتب قال الله تعالى :«كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ » [المجادلة، 21].[2]

[1] أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ج1. د ن، ص51.

[2] فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة و التعبير، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2009،د ن، ص69.

كما قال ابن الأثير: الكتابة أن يكاتب الرجل عبده على ما يؤديه إليه منجما، فإذا أداه صار حرا قال: وسميت كتابة، بمصدر كتب لأنه يكتب على نفسه لمولاه، و يكتب مولاه له عليه العنف وقد كاتبه، مكاتبه والعبد مكاتب.[1]

نفهم من هنا أن للكتابة عدة معاني.

اصطلاحا : تمتاز الكتابة بتعريفات عديدة كونها عملية صعبة وتنقلت من التحديد، فالكتابة عبارة عن تصور للأفكار الموجودة في مخيلة ذهن الإنسان، فهي إما تكون على شكل جمل أو كلمات أو حروف ويتجلى ذلك في أساليب متنوعة، ومعالجة تلك الأفكار بطريقة واضحة والتركيب بين الكلمات من أجل أن تكون تلك المعلومات مبسطة، فهي تعبر عن التسجيل المرئي لكافة اللغات الغربية للأنواع البشرية المختلفة باعتبارها وسيلة للتواصل البشري حيث تمكن من حفظ وإرسال الأفكار عبر المسافات الشائعة من الزمان والمكان، أي أن الإنسان عندما يملك فكرة ويقوم بكتابتها ليستفيد غيره. [2]

وكذلك تعد الكتابة اختراعا حديث نسبيا في تاريخ الإنسان، فلقد لجأ إليها عندما تقدمت المجتمعات و تشابكت مصالح الناس بحيث أصبح من الضروري ابتكار وسيلة لنقل أفكارهم وخاصة أن الكلام المنطوق سريع الزوال لا يلبث أن يتلاشى بمجرد نطقه، أضف إلى ذلك إمكانية توصيل صوت الإنسان إلى غيره إمكانية ضعيفة لا تحتوي على القيام بوظيفة الاتصال الإنساني في المسافات البعيدة، والمعروف أن الابتكارات الحديثة كالراديو قد استطاعت أن تقوم بهذا الدور في العصور المتأخرة كدرجة ملحوظة. [3]

كذلك الكتابة عبارة عن أداة للاتصال اللغوي من خلال فكرة الكاتب للشخص القارئ، بالإضافة إلى أنها وسيلة من الوسائل الاجتماعية لنقل الأفكار والآراء بين الناس، من خلال

---

[1] ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط3، ص 70.

[2] ينظر: حسني عبد الباري، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، تاريخ الإصدار،2000،248.

[3] كمال بشير، علم الأصوات، ط1، القاهرة، 2000، ص630.

تدوينها على الورق أو غيره، كما أن لها أهمية كبيرة في حياتنا كونها طريقة لنقل المشاعر وتوضيحها بألفاظ وأسلوب محدد للقارئ، وقديما كان الإنسان يستخدم النقش على الحجارة برموز ورسومات للتعبير عما يريده، ثم تطورت الكتابة على الورق وبعد ذلك تطورت بشكل أوسع وأحدث حتى أصبح الإنسان يستخدم آلات تساعد في الكتابة مثل أدوات الطباعة الالكترونية وغيرها.[1]

ومن خلال هذه المعلومات نقول أن الشاعر مثلا عندما يقوم بإنتاج كتب يستفيد منها الجميع ونجدها منتشرة في أنحاء الوطن، فهي إما تعبر عن الرسالة الموجهة للنشر وهي عملية أساسية من علامات الحضارة، ولغاية هذه اللحظة لم يتم الوصول للشخص الذي ساعد في تطور الكتابة، بعدما كانت هذه الأخيرة بسيطة ولكن بعد ذلك تطورت ووصلت إلى القمة.

2-الكتابة عند ابن خلدون :

يرى ابن خلدون في" مقدمته" أن الخط والكتابة من صنع الإنسان، بحيث ما يشعر به الإنسان يعبر عنه على شكل رسوم· فالكتابة عنده هي التي تميز الإنسان عن الحيوان إذ بواسطتها يقوم الإنسان بتلبية حاجاته من علوم ومعارف وصحف الأولين، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم شريفة بهذه الوجوه والمنافع، وخروجها من الإنسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعليم. [2]

في الأخير نقول أن الكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية، وهي عبارة عن عملية توليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها ووضعها بالصورة النهائية على الورق، وتعتبر كذلك أحد أهم أبرز طرق التواصل بين الناس منذ العصور القديمة إلى العصور الحالية.

[1] ID : 249087. أنواع الكتابة . http : //baytdz.com·

[2] ينظر: ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، مقدمة، تح الدرويش ، دار العرب، ط1،1937، ص87·

3-الكتابة عند رولان بارث:

إن الكتابة لا تكمن وظيفتها في التواصل الاجتماعي أو التعبير عن أراء وأفكار، وإنما هي موضوعة بعد اللغة، كون أن اللغة جملة من المقررات والعادات تشمل كل كتاب عصر من العصور، ومعنى ذلك أن اللغة مثل الطبيعة تمر بمجملها عبر كلام الكاتب دون أن تعطيه.[1]

إن الكتابات مختلفة في الواقع ولكن يمكننا الموازنة بينها، لأنها إنتاج حركة واحدة وهي تأمل الكاتب حول الاستعمال الاجتماعي في كتابته، والاختيار الذي يتطلع به هذا الشكل فالكتابة الواقعية في صميم الإشكالية الأدبية التي لا تبدأ إلا معها، هذه الكتابة في جوهرها أخلاقية الشكل وهي اختيار للمناخ الاجتماعي ليس مناخ استهلاكي حقيقي على الإطلاق فليست القضية أن يختار الكاتب الفئة الاجتماعية التي يكتب لها، فهو يعرف جيدا أن الكتابة لن تكون إلا لهذا المجتمع بالذات فاختياره يتعلق بشعوره.[2] ومن هنا نفهم أن عملية الكتابة لا تكمن وظيفتها في التواصل بين الناس، كون أنها موجودة بعد اللغة ، فالشاعر عندما يقوم بكتابة أي موضوع يكون متعلق بشعوره وذاته.

ركز بارث أيضا في أبحاثه على العالم المضمر الذي هو أبعد من المعنى الحرفي والتركيبي، أشار هيبر أنه لا يبدأ جزأ من علمه دون ممارسته من سخريته ، وكذا جانب من الشيطنة كلام بديء لا يعني شيئا، غير أنه يثير قضية ما، إنها وضعية ثورية، يتجلى معها نموذج الكتابة، لا تكمن وظيفتها في التعبير فقط، باعتبارها موجودة بعد اللغة سيشكل في ذاته تاريخيا وكذلك الجانب الذي نجده داخله.[3]

[1] ينظر: رولان بارث، الكتابة في درجة الصفر، ت ر، نديم خشفة، ط1، مركز الإنماء الحضاري، (د ت)،د ن، ص22.
[2] المرجع نفسه ص23.
[3] سعيد بوخليط ،مفهوم الكتابة عند رولان بارث ، المجلة الثقافية الجزائرية، 9 مارس 2019، ص115.

وفي الأخير نقول أن أصالة بارث تكمن في كونه تاريخيا سوسيولوجيا في تصوره للكتابة وذلك بتلفظ العادات والنماذج والصيغ، وبعض أشكال وأوجه الفن من خلال محيطها التاريخي.

4-الكتابة عند الهاشمي فخري:

إن الكتابة تتم وفق مراحل، يستخدم الكاتب فيها اللغة أداة لاكتشاف المعنى وتوضيحه عن طريق الإسقاطات، ثم يقوم بعد ذلك بسرب الأفكار التي اكتسبتها، ثم يعيد صياغة الموضوع والمعلومات والحجج، وطريقة تنظيم الأفكار حتى تصل إلى مرحلة يشعر أن ما كتبه ينقل إلى القارئ المعنى بكل وضوح، فالكتابة نمط من حل المشكلان الكاتب يجب أن ينتج وينظم مجموعة من الأفكار على الورق، وذلك عن طريق اختيار عدد من المفاهيم والعلاقات من خلال مجموعة واسعة من المعارف وترتيبها بما يتلاءم مع معارف القارئ وحاجاته من جهة. [1]

إن الكتابة مهارة لا يمكن إتقانها بسهولة بل وتتطلب أشياء كثيرة، كالجهد والعمل الجاد وتطور المهارات وسنوات من الممارسة.

وكذلك تحدث الهاشمي فخري عن الكتابة الإنشائية كعملية أخلاقية تستدعي أعمال الذهن وعمق المعالجة ودقة تناول الموضوع، زيادة على أن آلية الكتابة طريقة فاعلة لتعليم الطلبة كيف يستخدمون إستراتيجية التفكير بشكل عام والنقد على وجه الخصوص، كما أن العملية تتطلب التنسيق بين مختلف الأجهزة، فهناك القدرة على التحكم في عضلات اليد والتوافق الحركي والذهني والعقلي لحركة أصابع اليد مع حركة العينين، وهذه تتطلب مستوى من النضج العصبي والعضلي وتدريب على الحركة السليمة في اتجاه سليم ووفق تتابع محدد إذ أن التوافق البصري للطفل مع حركة اليد على الورق يعتبر من ضرورات الكتابة. [2]

[1] إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، ط1، ج3، د ن، 2015،ص20.
[2] المرجع نفسه، ص 21.

إذن يمكننا القول بأن الكتابة هي مجموعة من العمليات الذهنية التي تمكننا من كتابة ما يدور في مخيلاتنا وتحويلها إلى رموز خطية من صور التعبير الكتابي المتمثلة في موضوعات مختلفة.

تعد الكتابة في الدراسات النقدية الحديثة جوهر العملية الإبداعية، فكانت عملية بسيطة وعادية من الوسائل التي بواسطتها يتم نقل الأدب عبر القنوات، واليوم قد استوعبنا الكتابة بعمق بعدما كانت مبسطة في عهد أفلاطون. فالكتابة هي التي أسهمت في ما وصلت عليه الطباعة والحاسوب أي اختزال الصوت الديناميكي إلى مكان ساكن.[1]

فلولا الكتابة لما وجدت وسائل التكنولوجيا فمثلا الأبكم حتى إن لم يستطع أن يتكلم فبواسطة الكتابة يعبر عن أحاسيسه وذلك عن طريق تقنية الكتابة·

5-علاقة المرأة بالكتابة :

إذا ما بحثنا عن علاقة المرأة بالكتابة وتفاعلها مع الحكاية حتى تلد كتابة فور كتابتها نجد أن المرأة تحمل بالحكاية تحتضنها في أحشائها مضغة حتى تكتمل وتنضج لتلد رواية عبر الكاتبة والحكاية، كما هو معروف عند النقاد والباحثين تسير وفق خط تتابعي مستقيم بينما الرواية تتلاعب بالزمان والمكان. وفي العادة تبدأ من حيث انتهت الحكاية وهنا يحدث التماسك النصي على مستوى السياق بين اللحظة الأدبية، وقت كتابة الرواية بين الماضي وماضي الحكاية.[2]

[1] عبد القادر الأعشابي ، بنية الكتابة الإحداثية ، دراسة في الأسس النقدية والجمالاية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في نقد حديث ومعاصر، جامعة سيدي بلعباس، وفنون، 2013، 2014، ص30 ·

[2] ينظر: فاطمة مختاري، الكتابة النسائية، أسئلة الإختلاف و علامات التحول، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص أدب حديث و معاصر، كلية الأداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2013، 2014، ص15.

المرأة حين تمتزج بالكتابة تتفاعل معها جسدا وروحا ودما، وتعني بالضرورة إفراغ الجسد ظاهرا وباطنا على الورق، وإذا كانت المرأة تعتني بجسدها فهي أيضا تعتني بتشكيل نصها الإبداعي.[1]

فالكتابة جهد ومشقة وألم كما هي مخاض ولادة إن لم نقل تفاعلا ومضاجعة مع النص المكتوب إلى الذوبان والانصهار، ونلاحظ أن علاقة المرأة بالكتابة تشبه علاقة الأم بابنها فهي تحاول احتوائها كما تحتوي الجنين في بطنها ثم تلدها بعد مخاض عسير، تحتضنها في شكل نص إبداعي على الورق، وهذا ما يجعلنا نستنتج أن كتابة المرأة ظهرت كرد فعل على الهيمنة الذكورية لكسر الحواجز خاصة حواجز الصمت والتعبير عن مكبوتاتها.

[1] ينظر: محمد داود، الكتابة النسوية ،لتلقي الخطاب، ط1 ،ص28.

المبحث الثاني: مفاهيم الشعرية

قبل الحديث عن الشعرية نتطرق بصيغة موجزة لمفهوم الشعر بشكل عام، حيث أن الحديث عن الشعر ومحاولة الكشف عن مقوماته الفنية والجمالية قائم على اختلاف النقاد، وتفاوت أمزجتهم وثقافاتهم وعقلياتهم وظروفهم العامة، وقد أشار إلى ذلك" سيرموريس بورا" في كتابه الرمزية حين قال: " أن أرسطو لم يجد تعريفا كافيا للشعر حيث أننا نعرف جميعا ماذا يكون، لكن سرعان ما نجد أن هذه الفكرة لا يشارك فيها معاصرون فضلا عن كبار النقاد في الماضي فكل تعريف يبدوا في الوقت نفسه واسعا جدا وضيقا جدا والحقيقة أن نظرية الشعر ومداولاته تختلف من عصر إلى عصر، فهو يعيش بالتعبير وهو دائم التجدد بما يدخل فيه من مستويات جديدة وفن جديد ، وما كان كافيا لفترة من الفترات لا يمكن أن يكفي أخرى فالشعر في إبداعه وتلقيه موقف جمالي،والجمال إبداع وتلقي أمر نسبي يختلف الناس حوله باختلاف مشاعرهم وأذواقهم وثقافاتهم."[1] نفهم من هنا أن الشعر و مداولاته تختلف من عصر إلى عصر أخر وهذا ما يزيد من جمالية الشعر.

يتردد مصطلح الشعرية في الدراسات الأدبية والنقدية خاصة في القرن العشرين، وهي كلمة يونانية الأصل، فالشعرية هي نظرية علمية ونقدية ومعرفية تهتم بقواعد الإبداع الأدبي والفني والجمالي، ومن هنا فالشعرية مصدر صناعي يدل على خصائص الكتابة الأدبية والإبداعية ومقوماتها وسماتها فهي ترتبط بالاستشاق اللغوي بيد أن الشعرية في صميم نظرية أدبية وتسعى جادة إلى فهم بنيان العمل الأدبي.[2]

ومن هنا نقول أن الشعرية علم الأدب مادامت تصنف الفنون والأجناس الأدبية وصفا علميا وموضوعيا، فموضوع الشعرية تعد من المواضيع المطروحة للنقاش في مجال الدراسة،

[1] عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، د ن، ص348.
[2] محمد عبد الله القوا سم، حول مفهوم الشعرية، نشره في الجمعة 14 أب أغسطس 2010 . 12.00 صباحا.

خضعت لأراء متعددة ومازالت تفرز الكثير من التعريفات والمفاهيم ، وترجع أصولها إلى العهد اليوناني كما أن لها حضور في النقد العربي القديم وفي عصرنا الحديث وقد اعتبرها الشاعر من أبرز عناصر الأدب للوقوف على جماليته.

1-مفهوم الشعرية

لغة: يحدد صاحب لسان العرب الدلالة اللغوية لمادة شعر فيقول: " شعر، شعرا، شعرة مشعورة شعورا، شعورة شعري و مشعورا، يقول ابن منظور هو صاحب لسان العرب : « ليت شعري أي ليت علمي أي ليتني علمت وليت شعري من ذلك أي ليتني شعرت.»[1]

كما نجد الشعرية مشتقة من الفعل شعر أي علم ويقال ليت شعري ولقد جاء في معظم التنزيل قوله تعالى : " وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ " الأنعام الآية 109 أي ما يدريكم وما يعلمكم.

وجاء عند الأزهري أن الشعر التربص المحدود بعلامات لا يتجاوزها له أهمية قصوى في فهم القران الكريم، قال رسول الله ﷺ " أن من الشعر لحكمة أن ألبس عليكم شيء من القران فالتمسوه من الشعر فانه عربي." [2] ومن هنا نقول أن الشعرية جاءت من كلمة الشعر.

اصطلاحا: مصطلح الشعرية نابع من الشعر، حيث تعود أصول تواجد هذا المفهوم إلى كتاب "فن الشعر" لأرسطو الذي اعتمد على نظرية المحاكاة كأساس نظري لشعريته و التي يمكن أن نطلق عليها شعرية المحاكاة التي قعد لها "أرسطو" ، ينبغي منها أن تكون مدعاة للتطهير ونموذجا للمجتمع الذي تتطلع إليه الحضارة اليونانية ،ثم تغير مفهوم الشعرية وفق التطورات التي شهدها العالم عبر التاريخ ، ومدى تأثير تلك التداعيات التي أخرجت إلى

[1] ابن المنظور، لسان العرب، دار صادر بيروت،ط2 د ن، ص56.
[2] المرجع نفسه ،ص60.

الوجود مدارس واتجاهات مذهبية أدبية على الكلاسيكية، ثم الرومانسية والواقعية ،فالتعبيرية ثم الرمزية ،فالسريالية ثم الواقعية، ثم اتجاه الشعر الخالص. [1]

نلاحظ أن مصطلح الشعرية جاء من كلمة شعر، وأن مفهومها يتغير من خلال التطورات التي شاهدها التاريخ.

إن الشعرية ليست بمصطلح حديث ، بل مصطلح قديم، لكن الجديد هو المفهوم الذي صار مرتبط بالرواية كجنب حديث ومعاصر، فهو لم ينشأ من فراغ بل نشأ في بيئة وانفتاح وتأثر بالأشكال الأدبية الأخرى، وأبرزها الشعر كجنس أدبي قديم، فقد استطاعت الرواية الانفتاح على الشعر في بنيتها، مما حقق لها الكثير من الفنية والظرافة والمتعة ،ولرواية بفضل مرونتها.[2]

وكذلك الشعرية ممارسة جمالية إبداعية تفرضها طبيعة النفس البشرية بحكم كونه محققا للانسجام والتوافق عبر الإيقاع، فكأن معايير الجمال في الفن هي نفسها قوانين في عمق النفس ويحدث الانسجام من جراء التماثل بينهما. [3]

يعد مصطلح الشعرية من أكثر المصطلحات النقدية تغيرا واختلافا بين الأمم ،فقد اختلف مفهومه من محاكاة إلى تماثل ومن انزاح إلى تناص، إضافة إلى أن الشعرية قديمة العهد وترجع أصولها إلى العهد اليوناني، كما أن لها حضور في النقد العربي القديم وفي عصرنا الحديث ، وقد استقطب اهتمام العديد من النقاد الذين اعتبروها من أبرز عناصر الأدب للوقوف على جماليته وكيف تؤثر على القارئ.[4]

---

[1] رجاء عبيد ،لغة الشعر، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1985،د ن، ص 20.
[2] ينظر: رابح بوحوش الشعريات و الخطاب جامعة صامدي مرباح، ورقلة، الملتقى الدولي في تحليل الخطاب، 11 إلى 13 مارس 2003 ص 60.
[3] الأخضر جمعي، نظرية الشعر عند الفلاسفة الإسلاميين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط2 1999 ص65.
[4] رابح بوحوش (المرجع السابق ص24).

إذن الشعرية من بين المصطلحات الأكثر شيوعا في الدراسات الأدبية لها تعريفات عديدة وقد اختلف النقاد حولها. فالشعرية هي محاولة وضع نظرية عامة ومجردة للأدب بوصفه فن لفظي إنما يستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية فهي إذن تشخيص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي.[1]

يعود أصل الشعرية إلى أرسطو كما قلنا مسبقا ، فقد تنوع المصطلح على الرغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تحكم الإبداع ويبدوا أننا نواجه من جهة أولى مضمونا واحد بمصطلحات مختلفة ،ويبدوا بارزا هذا الأمر في تراثنا النقدي العربي ونواجه مفاهيم مختلفة بمصطلح واحد من جهة ثانية ، ويظهر هذا الأمر في التراث النقدي الغربي أكثر ،أن الجهة الأولى تتمحور في مفهوم الشعرية بصفة عامة ، في حين تبدوا إشكالية المصطلح مجرد مفهوم في نقدنا العربي وربما يكون النقد الغربي تجاوزا كحد ما لهذه الإشكالية منذ أرسطو حيث سما كتابه "فن الشعر" أو "في الشعرية "كما هو شائع الآن في النقد العربي أما في تراثنا النقدي فإننا نواجه مصطلحات مختلفة. [2]

نفهم من هنا أن الشعرية مصطلح قديم وحديث في الوقت نفسه وهنا تظهر عدة معاني وهذا ما جعل إشكالية المصطلح تبدوا غامضة.

كما نستنتج أن الشعرية علم موضوعه ليس دائما الشعر ، وقد أخذت هذه الكلمة اثر التطورات الحديثة، لذا أصبح موضوع الشعر من أهم المواضيع كونه عنصر حضاري يمزج بين الفكر والعاطفة في آن واحد.

[1] ينظر: حسن ناظم ،مفاهيم الشعرية ، ،دراسة مقارنة بين الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، ط1 بيروت، 1994، ص9.
[2] المصدرنفسه، ص11.

2-مفهوم الشعرية عند الفلاسفة الإغريق و اليونان :

اعتبر كتاب فن الشعر للفيلسوف الإغريقي" أرسطو" أول خطوة في طريقه لتأسيس النظرية الشعرية ،وهو في نظر الباحثين المرجع الأساسي الذي تقوم عليه الدراسات النقدية الأدبية قديما وحديثا بل إنها تخرج عن دائرة الشرح والتأويل كما جاء في كتابه حسب تدوروف.[1]

أما أمبرتوإيكو: فهو يرى أن هذا الكتاب يمثل باكورة النظريات التي ساهمت في تأسيس علم جمالية التقبل وقد عرف العديد من الترجمات إلى اللغة العربية وقد اختلف فيما بينهما وهو ما يدل على أهميته.

لقد كان موقف أفلاطون من الشعر لا يصدر عن العقل لان مصدره الهي محض حيث يفقده شعوره ليتخذه واسطة ،أي هو الذي يحدثنا بلسانه وقد قارن أفلاطون الفضيلة بالشعر على أنهما الهام الهي ،وقد نفهم من هنا أن أفلاطون يسمو بمكانة الشعر والشعراء وهذا ما دفعه إلى تنميق الشعراء في المرتبة السادسة مع الرسامين ويضيف أيضا أن الشعراء يعكسون خيالات الأشياء لا جوهرها ، والفن في أصله ابتعاد عن الحقيقة لأنه يحاكي العالم المحسوس وقد فضل أفلاطون الشعر الغنائي لأنه يمجد الأبطال ثم بعده يأتي الشعر الملحمي ثم المأساة وبعدها الملهاة.[2]

من هنا نقول أن مفهوم الشعر في الخطاب الأفلاطوني مرتبط بالا خلاق وقد تحدث كذلك على الشعر المفضل له فهو يفضل الشعر الغنائي على الشعر التراجيدي.

[1] كريم الحفيان، مجلة الكلمة، مفهوم الشعرية عند الإغريق و العرب القدامى العدد، 119، مارس 2017.
[2] ينظر: أحمد الميناوي، جمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي، ط1، د ت، دمشق، 174.

بدأت مفهوم الشعرية عند النقاد الغربيين باعتبار أن الشعرية تعد من النظريات الأدبية الحديثة، فإنها في حقيقة أمرها تعد امتدادا لحلم النقاد القدامى وهو حلم بدأ من عهد أفلاطون ثم جاء بعده أرسطو في كتابه الرائد فن الشعر. [1]

تطرق أرسطو إلى نشأة الشعر وأقسامه وصلته بالمحاكاة، ذلك أن الشعر نشأ سنين كلاهما الطبيعي فالمحاكاة غريزة في الإنسان تظهر منذ الطفولة والإنسان يختلف عن سائر الحيوان في كونه أكثر استعدادا للمحاكاة وكما أن الناس يجدون لذة في المحاكاة وتكمن وظيفة الشعر تقرب الأشياء بالمجاز.[2]

امتدت نظرة أرسطو إلى الشعر باعتبار: الفن يحاكي بواسطة اللغة وحدها نثرا أو شعرا والشعر أما مركبا من أنواع أو نوع واحد فليس له اسم حتى يومنا هذا.[3]

ونجده كذلك اهتم بمادة الشعر الذي تميزه عن بقية الفنون حيث تختلف أجناس الشعر باختلاف مادتها فالشعر الملحمي يقوم على اللغة.[4]

وعلى الرغم من غموض كتاب أرسطو وعدم تقديمه لمفهوم محدد للشعر فانه كان أول من تناول الشعر خارج التصور الفلسفي.

الشعرية إذن في المفهوم اليوناني مصدر الهام وهو مفهوم يتناسب مع النشأة الأولى وارتباطه بسحر الكلمات المستخدم في الطقوس الدينية.

I-الشعرية من المنظور الغربي

الشعرية مصطلح قديم –كما قلنا مسبقا– فقد ظهر عند "أرسطو" في كتابه "فن الشعر" الذي ألفه في القرن الرابع قبل الميلاد ،بحيث نجد أن الشعراء في تلك الفترة كانوا يهتمون

[1] ينظر: محمد زايد، أدبية النص الصوفي بين الإبلاغ النفعي و الإبداع الفني ،ص48.
[2] أرسطو، فن الشعر، ترجمة و تحقيق عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت ،ص12.
[3] المرجع نفسه ص05.
[4] مجلة عبد الله إبراهيم،فلسفة العلوم ألإنسانية، نوفمبر 2018 ص 05.

بالشعرية حتى أصبح لكل واحد منهم شعرية خاصة به و الشعرية المقصودة هنا بطبيعة الحال غير مفهوم الشعرية في الدراسات النقدية الحديثة .

ففي الدراسات النقدية الحديثة نجد مفاهيم كثيرة للشعرية منها الشعرية عند تدوروف (Todorov) يتجلى مفهوم الشعرية في مؤلفة "الشعرية" ،الذي قدم فيه مجمل أراءه حول الشعرية حيث حدد مفهومها وعلاقتها بالعلوم ومدى فاعليتها في تحديد خصائص النص الأدبي، فلم يترك عنصرا من عناصرها إلا وشرحه، فالناقد كونه يبحث عن الخصائص العامة للأدب ونظام اللغة بالإضافة إلى الطابع الكلي الذي تتميز به الشعرية التي لا تكتفي بالحديث عن الفوارق بين الشعر والنثر باعتبارهما يشتركان في الخاصية الأدبية بل عرضه يكمن في الكشف عن جوهر وخصائص هذا الأدب.[1]

إن اهتمام تدوروف بالشعرية لم يأت من العدم بل جسد أفكاره إ ن الشعرية تهتم بالبنيات المحددة للأدب وأمام كل هذا نقول أن الشعرية تستطيع أن تجد في كل علم من هذه العلوم عونا كبيرا لها مادامت تتقاطع معها في الكلام.

كما نجد كذلك الشعرية تشمل الشعر والنثر والمجتمعين برابط الأدبية وليس العمل الأدبي كما يراه تدور وف ،هو موضوع الشعرية في حد ذاته فما نستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي وكل عمل عندئذ لا يجد إلا تجليا لبنية محددة وعامة ليس العمل إلا انجازا من انجازاته الممكنة ،وكل ذلك فان الشعرية لا تعني بالجانب الحقيقي بل بالأدب الممكن وبعبارة أخرى يعني تلك الخصائص المجردة التي تضع قراءة الحدث الأدبي أي الأدبية.

إن موضوع الشعرية عند تدوروف ليس النثر الأدبي الذي هو عمل موجود، وإنما هو العمل المحتمل أي العمل الذي يولد نصوصا لا نهائية، ولقد حاول تدوروف من خلال

[1] ينظر: تزفيتان تدوروف، الشعرية، ت ر شكري المبخوت، ورجاء بن سلامة، ط1، سبو المغرب،د ن ،ص23.

تركيزه على النظرية الأدبية أن يحدد المجالات الأدبية في النقاط التالية : تأسيس نظرية ضمنية للأدب . وتحليل أساليب النصوص.[1]

لقد تحدث كذلك تدوروف في مفهومه للشعرية عن الخطاب الأدبي بكل أنواعه مدققا النظر في مفهوم الشعرية بضوابط علمية ،انطلق من فلسفة الجدل القائم بين التأويل على النزعة الذاتية والعلم القائم على مبدأ استنباط قوانين الإبداع ،وجاءت الشعرية فوضعت حدا للتوازن القائم علي التأويل والعلم في حقل الدراسات الأدبية.

أراد تدوروف أن ينفي النزعة الذاتية في التعاطي مع النصوص وتأويلها ،إذ يدعوا إلى التحلي بالموضوعية في القراءات النصية، والهدف من ذلك الوصول إلى الكشف عن آليات الإبداع ·

ينطلق تدوروف في البحث عن الخصائص الأدبية عموما ليصوغ مفهوما عاما للشعرية التي يحدد موضوعها ،بأنه ليس هو العمل الأدبي بل هو البحث في خصائص الخطاب الأدبي واقتراح نظرية داخلية لبنيته "الخطاب الأدبي" واشتغاله ،ويرى أن الشعرية تسعى إلى الكشف عن القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل أدبي.[2]

ونقول في الأخير أن تدوروف قد أعطى مجالا أوسع لهذا البحث فهو يدرج الشعرية ضمن العلوم التي تهتم بالخطابات، إضافة إلى السينما والمسرح مؤكدا صلة الأدب من حيث ما هو خطاب متميز بالخطابات أو الممارسات الرمزية الأخرى.

[1] تدور وف ،الشعرية، نقلا :لسهام طالب، مفاهيم نظرية ونماذج تطبيقية، مجلة أوراق ثقافية ،عدد 4 ماي 2020 ،ص24.

[2] المرجع السابق،ص23.

الشعرية عند رومان جاكبسون Roman jacobson:

رومان جاكبسون من النقاد الشكلانيين نظرا لما قدمه من مفاهيم وإضافات علمية ودقيقة حول مفهوم الشعرية حيث يعتبر المؤسس الحقيقي للشعرية الحديثة أو بمعنى أصح هو أول من حاول تحديد مفهوم الشعرية.

يمثل رومان جاكبسون فضيلة نقدية متميزة في تأسيس علم الشعرية الغربية، ولعب دورا أساسا في تطوير مفهوم الشعرية ولقد تحدث عن موضوعه الذي يتميز بالفن اللغوي واختلافه عن غيره من الفنون . إذن فالشعرية تبحث في إشكالية البناء اللغوي والشعر ليس كلاما عاديا أي أنه يحيل إلى شيء خارجي بقدر ما يتمحور حول مادته مؤكدا بذلك كثافة اللغة الشعرية.[1]

كما جاء مفهوم جاكسون للشعرية على أساس التفريق بين فئتين لغويتين الأولى لغة الأشياء وهي اللغة النفسية التي نتعامل بها في الحياة واللغة اللغوية الأخرى هي ما وراء اللغة. [2]كما اعتبر أن الشعرية هي وظيفة من وظائف الخطاب المتعددة في كل أنواع الكلام الأدبي.

الشعرية عند رومان جاكبسون تدرس الوظيفة الشعرية، ويرى أن الوظيفة الشعرية هي الأكثر اتصالا بالرسائل لان استهداف الرسالة بوصفها رسالة والتركيز على الرسالة لحسابها الخاص، هو ما يطبع الوظيفة الشعرية للغة ،ومن جهة أخرى يتطلب التحليل الدقيق للغة أن تأخذ جديا بعين الاعتبار الوظيفة الشعرية.[3]

لقد اعتبر رومان جاكبسون الشعرية فرع من فروع اللسانيات باعتبار أن الشعرية تعالج الوظيفة الشعرية وعلاقتها بالوظائف الأخرى للغة، بمعنى أن لها علاقة بالبنيوية والسينمائية

[1] ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنة و تعليم اللغة، المؤسسة الجامعية لدراسات النقدية و النشر و التوزيع ص65.
[2] رومان جاكبسون، قضايا الشعرية ت ر، محمد الولي و مبارك حنون،دار توبقال، ط1، المغرب، 1988 ص24.
[3] المرجع نفسه، ص33.

وكذلك لا تهتم فقط بالشعر وإنما تهتم أيضا بالنثر،[1]مايعني أنها تهتم بالأدب بشكل عام، شعره و نثره.

إن وظيفة اللغة الشعرية تعدد وليس هذا التعدد هو ما يرسخ قيمتها داخل الخطاب الإبداعي فهو القلب الذي يبعث النشاط والحيوية داخل الرسالة الأدبية وهي الرابط بين الكتابة والرسالة والذات الملتقية.

لقد أسهمت الدراسات الحديثة في بلورة الطبيعة العقلانية التي تحكم اللغة الشعرية وكانت بذلك الإرهاصات الأولى للحديث عن الوظيفة الشعرية للغة التي طرقها رومان جاكسون سنة 1940، وسبقه قبل ذلك لينيكوف سنة 1919 إلا أن جاكسون يعد الأكثر اهتماما والأعمق تحليلا لهذه الوظيفة، فكان من اهتمامه إدخال الشعرية في اللسانيات وتأكيد أهمية التو زاي في تكوين الرسالة الشعرية السلافية.[2]

تعتبر محاولة جاكسون في قراءة الوظيفة الشعرية في اللسانيات من خلال دراسته الشهيرة في اللسانيات الشعرية الرائدة في مجال الدراسات الشعرية ،حيث ركز فيها على علاقة النص باللغة الأدبية داخل الخطاب الإبداعي شعرا أم نثرا.[3]

نلاحظ أن الوظيفة الشعرية عند رومان جاكبسون تكمن أهميتها وسط الوظائف الأخرى فعلى هذا الصدد يقول : إن غاية الرسالة في حد ذاتها والنبرة الملتصقة بالرسالة لحسابها الخاص هو ما يميز الوظيفة الشعرية للغة.

[1] رومان جاكبسون، المرجع السابق ،ص35.
[2] رومان جاكبسون، قضايا الشعر، ص40.
[3] مرجع نفسه، ص50.

الشعرية عند جون كوهن John cohn :

لقد تأثر جون كوهن في تأسيسه لعلم الشعرية بمبدأ المحايثة في صورته اللسانية ،فهو أراد لشعريته أن تصبح بصفة لسانية علمية من خلال المنتوج الشعري وما يكفيه هذا الأسلوب من جماليات الأسلوبية.[1]

ركز كوهن في شعريته على خاصية الانزياح ،الشعر حسب تصوره هو علم الانزياحات اللغوية غير أنه في لغة الشعراء يكتفي بالانزياح لا بد من وجود قابلية على إعادة بناءها على مستوى أعلى فلغة الشعر تشد في استعمالها مبدأ من المبادئ اللسانية ، وكذلك قد تطرق إلى مسالة الفرق بين الشعر والنثر فهي ليست مسالة وزن أو إيقاع، لان الإيقاع يوجد في النثر وبين النثر الإيقاعي والوزن الإيقاعي لا يوجد فرق بينهما على الإطلاق. ولهذا يقترح كوهن أن يكون التعبير بين الشعر والنثر لغويا ،أي يكمن في النمط الخاص من العلاقات التي يقيمها الشعريين الدال والمدلول.[2]

ونفهم من هنا أن جون كوهن ركز في تفسير الشعرية وذلك بالاعتماد على خاصية الانزياح بحيث أراد أن تكون الشعرية على مستوى علمي عالي وعلى هذا الصدد ربطها باللسانيات.

II- الشعرية من منظور عربي.

وبعد الحديث عن الشعرية عند الغرب نتطرق إلى الحديث عن الشعرية عند العرب:

يرى ابن طباطبا في كتابه نقد الشعر ، إن الشعر كلام موزون ومقفى، يدل على معنى وهو تعريف يناسب المفهوم السائد للشعر وفيه ينتقل بنا من التعميم إلى التخصيص فهو يخصص الكلام الشعري ويحضره فيما هو موزون ويخصص الموزون بعبارة أخرى.[3]

---

[1] جون كوهن، بنية اللغة الشعرية، ت ر محمد الولي و محمد العمري، دار تبقال للنشر،ط1، ص29.

[2] محمد بلعباسي، شعرية القصيدة المعاصرة، بحث في الكشف عن ألية تركيب لغة الشعر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، كلية الأداب و الفنون، جامعة أحمد بن بلة وهران 2014-2015. ص39-40.

[3] ابن طباطبا عيار الشعر، دار الكتب العلمية، ط1، 5 يوليو 2010، ص9.

وهو على غرار ابن الخطيب يقول :" الشعر أسعدك الله كلام منظوم مختلف عن المنشور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم فيما يخص به النظم الذي دل من جهته إذ يعتمد في تعريف النظر على الموسيقى التي تعتمد على علم العروض ويقول بشكل جازم إن الوزن الذي عبر عنه بمصطلح كلام منظوم وهو الذي يفرق بين الشعر والنثر فهو من صحة الطبع وسلامة الذائقة".[1]

قسم قدامى بن جعفر: الشعر إلى أقسام وهذا ما يظهر في كتابه نقد الشعر بحيث قال: أن الشعر علم العروض ووزنه قوافي في الشعر مبني على الوزن والقافية وان قدامى بن جعفر يعارض أراء ابن طباطبا وهذا ما جعل لكل واحد منهم مفهوم خاص للشعرية.

وكذلك نجد ابن سينا في كتابه الشفاء عرف الشعر أنه كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة والكلام المخيل هو الكلام الذي تدعي له النفس فتنبسط عن أمور وتنقبض عن أمور عبر رؤية وفكر واختيار.[2]

نفهم من هنا إن ابن سينا يتحدث عن التخيل في الشعر، وفي كتاب أخر نجد ابن سينا يقول أن السبب الأول المولد للشعر في قوة الإنسان شيئان أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة والسبب الثاني حب الناس للتأليف المثقف والألحان طبعا ثم وجهت مناسبة الألحان، فمالت إليها الأنفس وأوجدتها ومهنتين تولدت الشعرية وجعلت تتصور يسرا يسرا تابعة للطباع وأكثر تولدها عند المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعا وانبعثت الشعرة منهم حسب غريزة كل واحد وقريحته في خاصية ويحسب خلقه وعاداته.[3]

نستنتج أن ابن سينا يرجع تأليف الشعر إلى أمرين اثنان هما المحاكاة و حب الناس للتأليف و هما السببان في توليد الشعرية.

---

[1] ابن سينا، الشفاء ، تر محمد عزام، دار الشرق العربي، ط1، بيروت ،لبنان ،د ن ،ص 364.

[2] ابن سينا، فن الشعر، كتاب في الشعر لارسطو، تر عبد الرحمان يدوي، دار الثقافة ،بيروت، ص23.

[3] ينظر: مديحة خالد، شعرية القصيدة المعاصرة عند محمود درويش -جدارية نموذجا- مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة و الأدب العربي، جامعة أكلي محند ألحاج البويرة، كلية الأداب و اللغات 2012-2013. ص40.

وأيضا تجلى الشعر عند الفارابي على المحاكاة لأنها أداة تميز الأقاويل الشعرية المنطقية ومن ثم فان الشعر عنده قول محاكي وهو على هذا النوع شبيه بالفنون الأخرى التي تقوم بدورها على المحاكاة ، ولهذا يميز الفارابي على غرار ما فعل أرسطو بين الشعر وبقية الفنون كالرسم والنحت على أساس وسائل التعبير عن المحاكاة فإذا كان الرسام يستخدم أدواته الفنية التعبيرية فانه للشاعر وسيلة خاصة للتعبير عن ما في داخله.[1]

وفي الأخير نقول أن الفارابي ربط مفهوم الشعرية بالمحاكاة، أما ابن سينا فقد أعادها إلى الفنون كالرسم لان الشاعر يستخدم هذه التقنية للتعبير عن أحاسيسه.

الشعرية عند عبد القاهر الجرجاني:

أما عبد القاهر الجرجاني فهو يجعل الكلام على ضربين حيث يقول في ذلك:اعلم أن الكلام الفصيح ينقسم إلى قسمين، قسم متعلق بالألفاظ أما القسم الأخر يتمثل في الاستعارة والكناية. فلقد أدرك عبد القاهر الجرجاني ظاهرة الانزياح ولم يفصح عنها بالحديث ولكن وظف مصطلحات تحمل في طياتها ملامح هذه الأخيرة منها الاتساع. [2]

ولقد تحدث "ابن رشيق" عن الاتساع في كتابه العمدة، وخصص له بابا سماه باب الاتساع وعرفه حين قال «وذلك أن يقول الشاعر بيتا يتسع فيه التأويل فيأتي كل واحد بمعنى وإنما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى».[3] نلاحظ أن ظاهرة الاتساع تلامس بشكل أو بأخر ظاهرة الانزياح .

[1] ينظر: مديحة خالد، شعرية القصيدة المعاصرة عند محمود درويش، مرجع سابق، ص 50.

[2] أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني دلائل الإعجاز ،ت ح، أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط3، 2004 ص 429.

[3] أبو علي الحسن بن رشيق، العودة في محاسن الشعر و نقده، بيروت، د ط، ج2. ص93.

الشعرية عند كمال أبو ديب:

تحددت الشعرية كمفهوم ومصطلح عند كمال أبو ديب من خلال مؤلفه" في الشعرية" حيث نجده يمهد لهذا العمل في مقدمة هذا الكتاب بقوله : يمثل هذا البحث صياغة نظرية مكثفة لأطروحات ودراسات تطبيقية تنامت عبر سنوات عديدة من الانتباه الذاتي لطبيعة الشعر وفي أبعاده المختلفة، أما عند تحديده لمفهوم الشعرية يظهر عند توظيفه لمصطلح الفجوة مسافة التوتر الفني تنطوي تحتها العلائقية والكلية، لان الشعرية منصبة علائقية أي أنها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلامها يمكن أن يقع في سياق أخر.[1]

إن مصطلح الشعرية حمل خاصية سحرية تتمثل في تتابع يحدث التأثير والتجاوز، بقدر لا يحدثه كلام أخر مهما اتسم بالتزام أصول التعبير من حيث النشأة وهو وليد الفطرة الإنسانية يبدوا أن ذلك هي إقرار بشرعية الشعر ذلك أن السبب المولد للشعر في قوة الإنسان أن الشعرية ممارسة جمالية إبداعية تفرضها طبيعة النفس البشرية بحكم كونه محقق الانسجام والتوافق عبر الإيقاع وأن معايير الجمال في الفن هي نفسها في عمق النفس ويحدث هذا الأخير أي انسجام من جراء التماثل بينهما.[2]

يبني كمال أبو ديب نظرته على أساس لساني ونظريته تنطلق من اللسانيات من خلال دعوتها إلى تبني العملية وسيلة في التعامل مع النصوص وبالتالي التركيز على البنيوية اللغوية من دون العوامل الخارجية.

استخدم كمال أبو ديب مصطلح الشعرية عنوانا لكتابة المذكور سابقا،واستند إلى مفهومين نظريين يتمثلان في العلائقية والكلية ، إذ يتحدث عن الشعرية بأنها خصية علائقية أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنموا بين مكونات أولية سمتها الأساسية

[1] ينظر: كمال أبو ديب ،في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، د ن، ص07.
[2] المرجع نفسه ،ص14.

إنها تجسد كلاما يمكن أن يقع في سياق أخر دون أن يكون شعريا لكنه في سياق الذي تنشأ فيه. [1]

وجاء في مفهوم الشعرية اثر اقتناعه بان تحديد الشعرية لا يكون على أساس الظاهرة المفردة كالوزن والقافية لان أيا من هذه العناصر في وجودها النظري المجردة عاجزة عن منح طبيعته.[2]

ويبدوا لحسين ناظم أن لكمال أبو ديب قد أقام دراسته الشعرية على أسس حيث يقول: إن البحث في الشعرية حسب أبو ديب هو البحث عن العلاقات المتنامية بين مكونات النص على المستويات الصوتية والإيقاعية والتركيبية والتشكيلية. [3]وبهذا تكون دراسة كمال ابوديب ممنهجة أي تغليب المنهج على النص.

الشعرية عند أدونيس :

لقد بدأ أدونيس من حيث انتهى الشكلانيون واعتمد على أسلوبه وعمل على كتابة النصوص بطريقة بسيطة، واشترك القارئ في تلقي النصوص. وظهر أدونيس أيضا في النقد الفرنسي ونجد مقولات بارث كثيرا ما تترك صدى في العديد من أعماله النقدية ،أو اهتم كذلك بموضوع الشعرية حيث أطلق على كتابه" الشعرية العربية" ، اهتم فيه بالشعرية الجاهلية وعرف أساليبها وأثرها على النقد وخصائصها المتمحورة في السماع والإعراب والوزن إلا أنه وجد تناقض في خطابه حيث بقي ينظر إلى النصوص الشرعية.[4]

كما وضع أدونيس أسس نقدية جديدة لدراسة النص وظهر اثر ذلك في وضع شعرية عربية جديدة بعد ظهور معايير جديدة لكتابة القصيدة الشعرية.

---

[1] محمود دراسبة، مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم، ط1، ص23-24.
[2] رابح بوحوش، الأسلوبيات و تحليل الخطاب، منشورات باجي مختار، د ط، 2006، ص60.
[3] حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة ،في الأصول و المنهج ،ص132.
[4] ينظر: أدونيس الشعرية العربية، دار الآداب، ط1، بيروت 2000 ص14-31.

يرى أدونيس كذلك أن جذور الحداثة الشعرية العربية تتجلى في النص القرآني ، فالدراسات القرآنية وضعت أسس نقدية جديدة لدراسة النص نجدها في الشعرية العربية المعاصرة وهذا راجع إلى ظهور معايير جديدة ككتابة القصيدة الشعرية ،لقد تحدث كذلك عن الفرق بين اللغة الشعرية واللغة العادية وذلك بالاعتماد على مبدأ الانحراف باعتباره ضروري لخلق الشعرية الحديثة ويرى أن الفرق بين الشعر والنثر لا يكمن في الوزن بل يكمن في طريقة اللغة.[1]

واستطاع أن ينقل الشعر العربي إلى العالمية من خلال تأملاته لوحدة الإبداع الشعري عبر العصور فتناول في دراسة علاقة الشعرية بالفضاء الفكري.

وبعد حديثنا عن مفهوم الشعرية من المنظور الغربي والعربي نتطرق إلى الحديث عن الشعرية عند المحدثين:

حيث يعد محمود سامي البارودي رائد شعراء الإحياء وقد كتب مقدمة لديوانه بين فيها مفهومه للشعر فيقول : الشعر لمحة خيالية يتألف وميضها في مساواة الفكر فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلب. والجديد في هذا التعريف أنه خرج عن الإطار التقليدي الذي يحصر الشعر في جانب العروض وهو رغم غموضه يمس جوانب مهمة في طبيعة الفن الشعري كالخيال والعاطفة والفكر.[2]

أما حسين المرصفي منظر الشعرية الإحيائية ، فقد تأثر بتعريف ابن خلدون الذي نص على أن قول العروضيين في حده أنه الكلام الموزون المقفى ليس بحد هذا الشعر الذي نحن بصدده ولا رسم له وصناعتهم فنقول أن الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة

[1] ينظر: سهام طالب، نماذج و مفاهيم تطبيقية ص25.
[2] محمود سامي البارودي، ديوان، المطبعة الأميرية، ط1، القاهرة، 06 أكتوبر 2009، ص46.

والأوصاف فهو هنا يرفض كما رفض ابن خلدون ذلك التعريف العروضي ويدخل في جانب الصياغة والخيال بمعناها البلاغي.[1]

[1] ينظر: حسين المرصفي، الوسيلة الأدبية للعلوم العربية ،ط1 ،ج2 ،مطبعة المدارس الملكية ،القاهرة ،ص467.

من خلال هذا الفصل يمكننا استخلاص مايلي:

الكتابة عملية معقدة وهذا ما يجعل الباحثون يختلفون فيها، ولها تعريفات عديدة. إذن يمكننا القول بأن الكتابة هي مجموعة من العمليات الذهنية التي تمكن الطالب من تحويل الصور الذهنية المجردة إلى رموز خطية، و الشعرية كانت علم موجود منذ القدم ولكنه انتشر انتشارا واسعا في الساحة النقدية المعاصرة أي نجد الشعرية من منظور عربي و غربي.

و من هنا نقول ان الكتابة الشعرية متوفرة بقوة في مجال الإبداع الفني بشتى انواعه و مجالاته.

الفصل الثاني:

تجليات الكتابة الشعرية

الفصل الثاني: تجليات الكتابة الشعرية

المبحث الأول: مفاهيم الإنزياح

تمهيد

المبحث الثاني: أنواع الانزياح و تطبيقه على الشعر

الرمز

التناص

المبحث الأول : مفاهيم الانزياح

اختلف النقاد في تسمية الانزياح، و هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف ،وحدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته ويمكن بواسطته على طبيعة الأسلوب الأدبي. تعتبر ظاهرة الانزياح أسلوب من الأساليب وتقنية من التقنيات التي يعتمد عليها الشاعر في كتابة النصوص الشعرية وذلك بإخراج اللغة عن النظام المألوف والمعتاد . وهو مصطلح كثر استعماله عند بعض النقاد العرب المعاصرين ولقد انتشر بعد أن تقيد هؤلاء بأفكار الشاعر، فهو يشكل الوسائل اللغوية في اللغة المليئة بالصور والتعابير.

الانزياح لغة : جاء في مقاييس اللغة الزاء والياء والحاء . أصل واحد وهو زوال الشيء وتنحيه . يقال زاح الشيء يزيح إذا ذهب.[1]

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة انزاح انزياحا فهو منزاح والمفعول منزاح عنه وانزياح الشيء زاح وتباعد وانزاح عن مقعده . تنحى عنه وتباعد.[2]

وردت لفظة زيح في لسان العرب،بمعنى زاح الشيء يزيح زيحا وزيوحا وزيحانا وانزاح زاح وتباعد وأزحته وأزاحه غيره . وفي التهذيب الزيح ذهاب الشيء تقول قد أزحت علي فزاحت وهي تزيح وقال الأعشى :

وأرملة تسعى بشعث كأنه *** وإياهم أحثت رثائها

نهانا فلم تضمن علنا فأصبحت *** زحية بل . قد أزحنا مزالها

وجاءت مادة زيح في مقاييس اللغة لابن فارس. بمعنى زيح وهو زوال لشيء وتنحيه يقال زاح الشيء يزيح إذ ذهب وقد أزحت علته فزاحت وهي تزيح.[3]

---

[1] ابن فارس ، مقاييس اللغة ،دار الفكر، ط1 ،ص33.
[2] احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر ، عالم الكتب ،ط2، ص77.
[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ص40-86.

ونلاحظ أن الانزياح له عدة معاني من الناحية اللغوية.

الانزياح اصطلاحا: اشتهر مفهوم الانزياح وانتشر في الدراسات النقدية والأسلوبية وكان السبب في الاهتمام به يرجع بالأساس إلى البحث عن خصائص مميزة للغة الأدبية عموما والشعرية خصوصا ، وقد تبنى هذا المفهوم عدد من الباحثين والنقاد منهم "إسماعيل شكري" الذي يرى أن الشرط الأساسي والضروري لحدوث الشعرية هو حصول الانزياح باعتباره خرق للنظام اللغوي المضاد وممارسته.[1]

فالانزياح في دلالته اللغوية هو الخروج عن المألوف والمضاد والتجاوز للسائد والمتعارف عليه والعادي وفي الوقت نفسه إضافة جمالية يمارسها المبدع لنقل تجربته الشعرية للمتلقي والتأثير فيه.[2]

نلاحظ أن ظاهرة الانزياح تختص في الدراسات اللغوية واللسانية وهي صورة من صور الحياة ولها أهمية في الحياة العلمية الإبداعية والفنية.

كذلك الانزياح ظاهرة أسلوبية حظيت باهتمام كبير من قبل النقاد في العصر الحديث ،وتلعب دورا مهما في بناء القصيدة العربية لما تحتويه من إمكانيات تعبيرية وإيحائية وجمالية يستطيع الشاعر من خلالها أن يرتفع بالنص الشعري إلى مرتبة الأصالة والجودة، كما أنها تشكل إحدى المرايا العاكسة لكثافة الشعور المتراكم في نفس الشاعر التي من خلالها يتمكن الناقد من الكشف عن الفكرة أو الشعور المتسلط على الشاعر.

لقد تباينت تعاريف الانزياح لدى الأسلوبيين إلا أنه لا احد ينكر أهميته وفضله . يقول نور الدين السيد : الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف وهو حدث لغوي يظهر في

[1] إسماعيل شكري ، نقد مفهوم الانزياح . مجلة فكر ونقد العدد ،ص23.

[2] المرجع نفسه ،ص30.

تشكيل الكلام وصياغته، ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي بل يمكن اعتبار الانزياح الأسلوب الأدبي ذاته.[1]

لقد اختلفت تسميات المصطلح وهذا راجع إلى اختلاف النقاد وكذا اختلاف الثقافات وتعدد المدارس والاتجاهات الفكرية ونأخذ على سبيل المثال "عبد القاهر الجرجاني" و"ابن رشيق".

إن مصطلح الانزياح من الظواهر الهامة في الدراسات الأسلوبية، فهو من بين المصطلحات الشائعة حيث يستخدمها الشعراء للتعبير عن تجربتهم الشعورية وأن لهذه الظاهرة مستويات يستعين بها الشعراء أثناء كتابة قصائدهم والتي تتمثل في الانزياح الدلالي . الانزياح التركيبي . الانزياح الصوتي . فنحن سنتطرق إلى شرح هذه الانزياحات و تبرز تمظهراتها شعر "نصيرة بهلول " في ديوانها" نبضات حائرة."[2]

II- أنواع الانزياح:

1-الانزياح الدلالي:

هو دراسة المصطلح ومفهومه في إطار نظامي للعقل واللغة الذين ينتمي إليهما المصطلح أي دراسة الكلمات لمفردة لمعرفة أصولها وتطورها،وإذا تحدثنا عن المستوى الدلالي فإننا نتحدث عن الصور البيانية عامة والاستعارة على وجه الخصوص، لأنها تعد الجوهر لا قائمة للشعرية بدونه، لذلك فهي تلعب دورا مهما في بناء المفارقة والانزياحات عموما لتشكيل صورته عند الشاعر حيث يعتمد هذا الأخير على استخدمها ليثري الدلالة ويحقق المعنى.[3] إن الانزياح الدلالي يرتبط بكل من الاستعارة والكناية والتشبيه.

---

[1] ينظر: خداوي أسماء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الأدب الجزائري في ضوء المناهج النقدية الأدبية العربية، كلية الآداب الفنون جامعة وهران، جامعة احمد بن بلة وهران.ص 27.

[2] نصيرة بهلول، نبضات حائرة، د ط، نوفمبر 2018.

[3] ينظر: بوطاهر بوسدر، ظاهرة الانزياح 22،/2018/01م ،ص05.

فقد بدت ظاهرة الانزياح في شعر" نصيرة بهلول" بأنواعها جلية وواضحة لما تركته من اثر في تشكيل لغتها الشعرية، وتعميق محتواها الدلالي وامتيازها الشعري الذي يحفظ بصمتها الإبداعية، ويتيح لها إثبات ذاتها الفكرية في تاريخ الأدب، لكن هذه الظاهرة قد تفاوت ظهورها بين أنواعها في "شعر" نصيرة بهلول"، فقد استخدمت هذه الصور البيانية تعبير عن ظاهرة ودليل على حزنها وألمها، فالشاعرة في كتابها "نبضات حائرة "تطرقت إلى العديد من المواضيع، فكل قصيدة تتحدث عن موضوع معين ولكن الغالب في هذا الديوان هو الجانب العاطفي ونحن سنتطرق هنا إلى الجانب الدلالي لفهم محتوى القصيدة مع أخذ بعض النماذج من قصائدها.[1]

أ-الاستعارة:

تعد الاستعارة من أهم المواضيع التي حضيت باهتمام كبير من قبل المفكرين والبلاغيين ،فلقد كانت ركنا جوهريا في بنية أنساقها الفكرية والتصورية ،وهي إحدى الدعائم الأساسية التي يرتكز عليها الخطاب، فقد كانت محطة للأنظار لدى مختلف التوجهات والتخصصات.

لقد انصب اهتمام القدماء على تقسيم الاستعارة بينما اختلف المعاصرون عنهم في تقديرها من حيث الربط بين نظرتهم ومعطيات النظرة الأدبية انطلاقا من إن الاستعارة تمثل أهم عنصر في التشكيل وكانت مهمتها في التعبير عن الفكر والتطور، ولقد أكد المعاصرون أن الاستعارة ليست عنصرا إضافيا بل هي المخرج الوحيد لشيء لا ينال بغيرها ومن ثم فإنها تتصل بالتفكير وتتراكب مع عناصر التشكيل في اطار النص كما أنها من وسائل إدراك الحقيقة إدراكا كليا.[2]

[1] نصيرة بهلول ،مصدر سابق،ص10.

[2] حسني عبد الجليل يوسف، علم البيان بين القدامى و المحدثين، د ن ، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، ص63.

إن الاستعارة عبارة عن تشبيه حذف أحد طرفيه المشبه أو المشبه به لذلك فهي تعد أبلغ درجات الصور التشبيهية، لذلك يعرفها السكاكي بقوله :" الاستعارة هي أن نذكر أحد طرفي التشبيه وتزيد به الطرف الأخر صدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به".[1]

ويعرفه مدحت الجبارة :"بأنها جوهر الفكر واصله القادرة عللا الخلق والابتكار والتحويل والتعديل الواقع بل اللغة الواقعي على استنكناه جوهر التجربة الشعرية وتشكيل موقف الشاعر من الواقع وفق إدراكه الجمالي الخاص." ولقد عرف كذلك عبد القاهر الجرجاني:" إن الاستعارة في الجملة يكون فيها لفظ الأصل في الوضع المعنوي معروفا وتكون واضحة، وذلك عن طريق استخدام الشواهد ثم يستعمل الشاعر أو غير الشاعر في غيره ذلك الأصل وينقله إليه نقلا لازم فيصبح بذلك له معنى."[2]

وأمام كل هذه التعريفات نقول أن الاستعارة تختلف تعريفها من باحث لآخر ولقد تطورت تطورا واضحا من الناحية الدلالية، فالاستعارة قد مرت بدورة تكاد تشبه دائرة وانتهت على مبادئ قائمة على الانزياح.

و تأتي الحداثة لتحطيم قاعدة الصورة الكلاسيكية وتجاوز حدود الصور الرومانسية لتؤسس صورة حديثة تعكس صورتها الفلسفية والجمالية يقول كارل قسار :" إن المقارنات اللغوية التي هي من هذا النوع ليست على الإطلاق حركات منطقية للتفكير، إنما حلم الشاعر حيث تنظم الأشياء لا لأنها تختلف فيما بينها بل لأنها تجتمع في الفكر والشعور."[3]

[1] السكاكي ،مفتاح العلوم تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ،لبنان، ط1، 2000، ص477.

[2] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ط3، بيروت لبنان ص30.

[3] ينظر: عز الدين إسماعيل التفسير النفسي للأدب ،ط1، د ن، د ت ، ص 78.

تقول الشاعرة في قصيدة" إني راحلة ":

أبحرت مهاجرة بهيكل أحلامي

حائرة

الروح تصرخ في المدى

والصدى ضائع

والعشق في رحيلي زادي

تالله ليس طوع أمري

كفرت احتمال الفراق يوما

نلاحظ تلاحم عدة صور في هذه الأبيات التي تحكمها الوحدة النفسية للشاعرة ،التي تفجر مكبوتاتها من خلال تحطيمها للصور المألوفة بحيث قالت الشاعرة في البيت الأول : "أبحرت مهاجرة بهيكل ألامي" ، شبهت ألامها بالبحر المليء والواسع والعميق وأن روحها تتألم ولا أحد يسمعها ، ولكن طريقة توظيفها للصور جعلتنا نحس بجمالها وروعتها، فهي لم تعمل على شرح تلك الصورة وإنما عمدت إلى تقريبها وغموضها وهذا ما نبهنا به "شلوفسكي" في قوله : "ليس هدف الصورة تقريب فهمها من الدلالة التي تحملها، ولكن هدفها هو نظرة معينة لشيء ". أي الهدف من الصورة ليس الفهم باعتبار أنه يهدف إلى معنى أخر ·

وتقول في نفس القصيدة :

أبحرت مهاجرة عن مملكة

تغتال العصافير تزرع الأسى

تتذمر من عبق الياسمين .....

في حضورك سيدي تغيب كل الأشياء الجميلة.[1]

فالصورة في الشعر ليس إلا تعبيرا عن حالة نفسية معينة يعانيها الشاعر اثر موقف من مواقفه في الحياة ، وأن أي صورة داخل العمل الفني ناتجة عن الإحساس وتؤدي من الوظيفة ما تحمله وتؤديه الصورة الجزئية الأخرى المجاورة ، وهذا يعني أن دراسة الصورة الشعرية سواء كانت كلية أو جزئية إنما هي انطلاقات مشبهة إلى ما ورائها من خيال واستعارات، فالصورة الخيالية هي الصورة غير الحقيقية فهذه الصورة قادرة على خلق المتعة الموسيقية في القصيدة.[2]

تقول الشاعرة في قصيدتها :

"عاد يوم مولدي" تقول:

أين من كانوا هنا ؟

أين تلك الأصوات ؟

الضحكات

الأنغام

روح الحياة

تعاليق الزينة

رحل الجميع. [3]

[1] نصيرة بهلول، نبضات حائرة، ص 9.

[2] المصدر نفسه ، ص30.

[3] المصدر نفسه ، ص10.

وظفت الشاعرة هنا خيالها في نظم الأبيات ، وهذا من خلال تشكيلها لمجموعة من الصور الخيالية التي تبينت لنا من خلالها مدى التشوق إلى ذكرياتها القديمة ، وفي بداية العنوان تخيلت الشاعرة أن يوم ميلادها عاد، ففي هذه القصيدة تحدثت عن ذكرياتها مع الأحباء الراحلين فرحلت معهم روح الحياة ، فهي شبهت الذكريات بالماء التي تفيض وهذا دليل على حزنها وألمها بعد فراق أهلها وكذلك نجد الشاعرة قد تناولت الجانب الأسري الذي يتجلى في قصيدة "أخي في الله."

أترك زلات أخيك تموت في قلبك

لا تكشف حجاب غيرك

صن نفسك وترفع عن اللئام

اغسل فكرك بالعز والسمو تنل ملك الكرامة

اغسل دموعك بنبضة الإيمان والثقة بالله.[1]

نفهم من هذه القصيدة أن الشاعرة تأمر الإنسان أن يتخلى عن هفوات أخيه وأن يتركها في قلبه فيكون متسامحا معه وأن يصون أسرار.

جسدت الشاعرة الصورة البيانية، عندما شبهت الزلات بكائن حي وهو الإنسان فظهرت نبرتها من خلال هذه الأبيات ومدى حسرتها على الحياة، فهي توجه رسالة للإنسان أن يطيع أخاه وأن ويترك كل شيء وراءه ونستعين في ذلك بقوله تعالي : "*إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* " وقوله أيضا : "*وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا*" وهذا ظاهر في المقطع الأخير من نفس القصيدة فاطرح الدنيا واعتصم بحبل الدين، كذلك تتجسد الصورة الخيالية أيضا في الصورة الاستعمارية التي تستعمل لإضافة

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، القاهرة، د ن ،ص65.

زينة وحيوية وعلى هذا الصدد يقول جورج والي : " الا ستعارة وسيلة يمكن بواسطتها دمج المشاعر من دون أن تفقد وضعها الخاص وإنها كذلك الطريقة الأساسية لتحويل المشاعر إلى كلمات.[1]

ففي قصيدة "أترافقني " تقول الشاعرة :

ألقاك على ضفاف نهر الحب

ليعزف لنا عودا

ألقاك عند النهر الخالد

ليعيد الزمن

ألقاك على ضفاف النيل

لنضيئ الأشواق.[2]

وكأن الشاعرة بذلك الحب الذي جاء فجأة اكتشفت ذاتها ووجدتها بعد ضياع وقلق وحيرة بعد ما كانت تبدو في شعرها يائسة حزينة متألمة ، ولكن على الرغم من ذلك نجد صمودها واللغة التي تستخدمها لغة جميلة وغامضة وقصائدها غنية بالصور البيانية.

تقول الشاعرة في قصيدتها: "وكأني أطاردك"

كل الأشياء في انتظارك

إلى مواعيد وهمية

لمن فستاني ؟ لمن جمالي ؟ لمن ورودي ؟

[1] سلمى خضراء، الجيوسي، الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث، ط1، د ت، ص747.

[2] نصيرة بهلول، نبضات حائرة، ص63.

للمواعيد الوهمية

رموز العزام في دواوينك تسكر العشاق

تشدو بها وتشير إلي.[1]

وظفت الشاعرة في الابيات رموز العزام في دواوينك تسكر العشاق استعارة بحيث حذفت المشبه به الخمر وهي استعارة مكنية.

تحدثت الشاعرة هنا عن طول انتظارها وشوقها للوصول لكل ما تتمناه مع الشخص الذي أحببته حيث عبرت عن ذلك بقولها لمن فستاني ؟ لمن جمالي؟ وهذا يدل على أنها لطالما انتظرت موعدا ولكن لم تحصل عليه حتى أصبح وهما.

يتجلى في قصيدة "عبق الزمن الجميل "حين قالت :

تحملني الذكريات إلى زمن بعيد جدا

زمن الهدوء واصدق الضحكات باختصار

إلى زمن كنا نجيد صنع السعادة

انه عبث الزمن الجميل

أداعب شعره الغزير الذي يخفي أثار

الإصابات

خاض الثورة واخطر المعارك

تربيت على منهج الكفاح .....الصمود

[1] نصيرة بهلول،مصدر سابق ،ص 115.

والأناشيد الحمراء

شربت منه حب الوطن.[1]

وظفت الشاعرة في البيت الأخير استعارة شربت منه حب الوطن . بحيث ذكرت المشبه هو حب الوطن وحذفت المشبه به الزمن ودل بلازم من لوازمه الفعل شربت، ففي هذه القصيدة تتحدث الشاعرة عن ذكرياتها القديمة وتستحضر الزمن الذي كان فيه الهدوء والسلام والأناشيد الحمراء كونها تربت على حب الوطن.

ب- التشبيه:

يعد التشبيه من أهم المواضيع التي شغلت الدارسين على اختلاف عصورهم ومرجعياتهم الفكرية، والتشبيه ميدان يتسابق فيه فرسان اللغة ومن بلاغة القرآن الفائقة اشتماله على التشبيهات.

جاء في سورة آل عمران بقوله تعالى : " آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشبهات" آل عمران الآية 07.

التشبيه: هو أن تشبه شيء بشيء، مثلا نقول رأيت فلانا يشبه فلانا ، ويعد التشبيه نوعا من أنواع الفنون الأدبية التي تساهم في جمالية النصوص وتقريب المعنى إلى القارئ .

و يعتبر التشبيه جعل مثيل شيء في صفة مشتركة بينهما ، وأن الذي دل على هذه المماثلة هي أداة الكاف أو كأن ومصطلح التشبيه عرفه العديد من الباحثين نذكر على سبيل المثال قول: " أبو الهلال العسكري " أن الشعر هو الوصف بأحد الموصوفين ينوب مناب

[1] نصيرة بهلول ،مصدر نفسه ،ص111.

أخر بأداة التشبيه وقد جاء في الشعر وسائر الكلام يعبر أداة التشبيه والتشبيه يزيد المعنى وضوحا.[1]

ويعرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله : "تثبت لهذا المعنى معاني وأحكامها فإثبات للرجل الشجاعة وللحجة حكم."[2]

ما نلاحظه أن التشبيه مقارنة بين طرفين أو شيئيين يشتركان في صفة واحدة ويزيد أحدهما على الأخر في هذه الصفة باستخدام التشبيه.

على ضوء ما سبق من تعريف التشبيه، يمكننا القول أن الصورة التشبيهية كمركبي إضافي وبأنها المحطة الفنية التي تتجلى في إلحاق أمر بأمر يشاركه من أجل وصول المعنى إلى المتلقي تقول الشاعرة في قصيدة "قسما".

قسما بكرام الدما طوعا

قسما بروح شهيد صاغ الفجر فأبدعا

قسما لأدفع الخطو للعلا واقضي على كل جائر

وعلى العهد مقيم ولن أحيدا ....

قسما

هلموا هلموا

شموا عطر الثرى يحكي حكاية الأمجاد

[1] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر ط1، لبنان، 1998. ص239.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، في علم البيان، تحقيق محمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي ط3، ، بيروت، ص86.

من طينتي ماسينيسا ..... فاطمة نسومر والعربي بن مهيدي[1]

نلاحظ في هذه الأبيات تراكم عدد من التشبيهات، التي تحكمها القوة للدفاع عن الوطن. تشير الشاعرة" نصيرة بهلول" في قصيدتها إلى افتخار الجزائر بشهدائنا الأبرار ودم الشهداء الذين كافحوا من أجل تحرير الوطن ، كما أنها استخدمت رموز وتفتخر لانتساب أكبر الشخصيات الشجاعة في قصيدتها مثل : ماسينيسا ، لالا فاطمة نسومر والعربي بن مهيدي بالإضافة إلى الذين كانوا يقودون الثورة ، ويتجلى التشبيه في البيت الرابع.

إن الشاعرة في هذه القصيدة برزت كلماتها للتعبير عن قوة وصمود وشجاعة الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي ، فهي استخدمت التشبيه والغرض من ذلك الإيضاح بيان مدى افتخار الشاعرة بوطنها وتظيف كذلك في قصيدة "اللطيف والليل".

قمر ساطع نجوم الليل

أيات الجلال تسابيح الاتقياء

قلوب سائحة مليئة بالحنين فتحط رحال الكبرياء

نفحات الشعر نسمات الفجر زكريا

وأنغام السما.[2]

نلاحظ في هذه الأبيات أن الشاعرة ظهرت بصمتها أثناء الحديث عن الشوق والحديث وأن في الليل يأتي بكل الأشواق والقلوب تكون مشتاقة للقاء" ولكنني سيدة الرفض هاربة من طيف الحنين"، ومن أجل الانتقام فالشاعرة تستحضر شوقها في الليل عندما تكون

[1] نصيرة بهلول، نبضات حائرة ،ص05.

[2] نصيرة بهلول ،نبضات حائرة،مصدر سابق ،ص19.

لوحدها، يكمن التشبيه في البيت الأول من قصيدة "نجوم الليل" فهو عبارة عن تشبيه بليغ حيث شبهت الشاعرة النجوم المبعثرة في السماء بالحديثة.

ج-الكناية:

ورد مصطلح الكناية في العديد من المؤلفات النقدية والبلاغية ، واختلف مفهومها حسب رؤية النقاد والبلاغيين، إذ عرف كل واحد منهم الكناية حسب وجهة نظره، نذكر منهم "أبو هلال العسكري" حين عرفها في كتابة الصناعتين بقوله :" هو أن يكنى عن الشيء ولا يعرض له ولا يصح على حسب ما عملوا باللحن على الشيء."[1]

ونجد كذلك" عبد القاهر الجرجاني" يعرف الكناية في كتابه دلائل الإعجاز بقوله : "إن هذا الضرب اتساعا وتفننا لا إلى غاية إلا أنه على اتساعه يدور في الأمر الأعم على شيء الكناية والمجاز، فالكناية حسبه أن يرد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره إلا باللفظ الموضوع له في اللغة ، إن الكناية تحمل معنى الخفاء وشيئا من الغموض يعمل فكره وعقله حتى يصل إلى المعنى الحقيقي للصورة فقد يكون المعنى المباشر قاصرا في بعض الأحيان لذا يلجأ الشاعر إلى استخدام الكناية وهي إرادة المعنى والتعبير عنه بغير لفظه."[2]

نقول أن الكناية هي تعبير لا يقصد المعنى الحقيقي وإنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي. فالشاعرة نصيرة بهلول من الشعراء الذين اعتمدوا على التلميح دون التصريح ، وهذا ما نلاحظه في ديوانها لحظات حائرة التي أوردت فيها بعض الصور الكنايات، والتي كان لها دورا كبيرا في تعميق الدلالة وإثراء الجانب الجمالي فيها وقد وردت الكناية في قصيدتها "غبت في الأقمار:"

هجرت مدى العشق

[1] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين،الكتابة و التعبير، ط1، 2014، ص369.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، محمود محمد شاعر، القاهرة، ص66.

قهرت دروب الضياع

اعتزلت مجال الغرف

مزقت كل كتبي التي أحببتها وأوراقي القديمة

غيرت اسمي ... تاريخ مولدي وعنواني ....

وكنت إعصارا لتاريخي الأليم.[1]

وظفت الشاعرة كناية في البيت العاشر والتي تتمثل في : وكنت إعصارا لتاريخي الأليم.

وهي كناية عن قوتها وعزمها، والغرض من ذلك بيان معاناتها في حياتها الأليمة، ولكن على الرغم من ذلك كانت قوية في مواجهة ألامها ، فطريقة حديثها بينت مدى جماليتها في التعبير فالشاعرة تحدثت عن تركها للعشق الذي عانت منه والذي بسببه تركت كل ما كان يلون حياتها ، فقد مسحت كل ما هو أليم في ماضيها، و هنا تظهر نبرة الشاعرة ومدى إحباطها ويأسها في الحياة.

نجد كذلك الكناية في قصيدة " عطر الخيانة " في قولها:

ولأني أحبه

أهدي له من العطور

أرقى الماركات العالمية

أكثر وسامة

[1] نصيرة بهلول ، نبضات حائرة،مصدر سابق، ص14.

أكثر رجولية مع لمسة تألق

عطر يجعله

يقود الآخرين

عطر تفاؤل وثقة بالنفس

عطر يهمس أنفاسا ساحرة

عميقة

عطر يطول عمره.[1]

لقد وظفت الشاعرة الكناية في قولها : عطر يطول عمره . فغرضها بيان الجودة فهي تتحدث عن عطر الخيانة الذي أهدته لحبيبها لكي يبدوا أكثر وسامة ورجولية،تتمتع بجمال غارم ، وكذلك تحدثت الشاعرة في هذه القصيدة عن الصفات التي تتميز بها الفتاة و عن جمالها.

يتجلى في نفس القصيدة "وكأني أطاردك" استخدمت الشاعرة كناية في البيت الأول" كل الأشياء في انتظارك" والغرض منها الشوق واللهفة وطول الانتظار للحبيب.

وفي قصيدة "أعظم حب" وظفت الشاعرة كناية والتي تكمن في :

"أتودد صخرة" وكانت غاية الشاعرة الحزم، ومن نفس القصيدة وظفت الشاعرة كناية والتي تتمثل في: "سأفتح نوافذ البهجة"، كناية عن البهجة.

نلاحظ أن الشاعرة في هذه القصائد وظفت مجموعة من الصور البيانية منها الكناية وهنا تظهر نبرة الشاعرة وجمالها وغموضها.

[1] نبضات حائرة، نصيرة بهلول ، مصدرسابق ، ص94.

وجسدت الشاعرة في قصيدة حين قالت: يلهب الهمم فتعلو والشجاعة في النفوس السقيمة, و وظفت كناية وكان غرض منها تبيان شجاعة جمال عبد الناصر.[1]

2-الانزياح التركيبي :

هو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي ، يتم فيه دراسة الجملة وتركيبها مثل التقديم والتأخير، الجمل الفعلية والجمل الاسمية ،الأفعال الماضية والمضارعة.

تخضع العناصر اللسانية في الخطاب المنطوق أو المكتوب لسلطة الطبيعة الخطية للغة التي تسير وفقها القوانين ، وتعتمد على الإجراء التأليفي بين العناصر المثالية هذا التعاقب التلفظي يطلق عليه : محور التركيب إذن الخروج عليه يعتبر انزياحا تركيبيا ، ونجد عبد "القاهر الجرجاني" يقول :"وأعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانين هو أصوله وتعمل على مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخجل بشيء منها بهدف الانزياح التركيبي، إلا أن يحقق النص سمات جديدة تعجز عنها اللغة في حالة تمسكها بأبعادها المعيارية الصارمة وهذه السمات هي السمات الشعرية التي تنتج عن الانحياز وغيره من أنواع الانزياح.[2]

فلقد وظفت الشاعرة مجموعة من الإنزياحات التركيبية في قصائدها ومن بينها قولها: في قصيدة "دلني"

دلني يا من هواه انتحار

دلني فبدونك ..... ضاع عنواني ولا معنى لي....

إلا ليت تعزف لي تذكرت ليلى ..... والسنين الخوالي

[1] نصيرة بهلول، نبضات حائرة، مصدر سابق ،ص23.

[2] عبد القاهر الجرجاني، الانزياح في محور التركيب و الاستبدال، مجلة الآداب و اللغات، جامعة ورقلة، ماي 2010، ص49.

إلا ليت تعود حاملا للتلاقي .....

وتسخر من[1].

استخدمت الشاعرة الزمن الحاضر في الخطاب، وكأن الشاعرة لم تصدق رحيل من تحبه في لمحة البصر فهي مازالت تذكر بها كأنها تمشي وتتحرك معه كما إن استخدمها للأفعال ترغب بشدة رجوع أيامها الماضية وجعلها حلما حاضرا.

التقديم والتأخير:

يعد "سيبويه " من النحاة الأوائل اللذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير، وذلك في كتابه "باب الفاعل" الذي يتخطاه إلى فعل ومفعول فيقول : "فإن قدمت للمفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول".[2]

ويعرفه عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" في قوله : "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن وسع التصرف بعيد للغاية لا يزال يفتر لك عن بديعه ويقضي بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعين ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد أن سبب راقك ولطف عندك إن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان."

نفهم من قول "سيبويه" أن التقديم والتأخير يطرأ على الجملة العربية فيغير ترتيبها الطبيعي، فهنا نتحدث عن تقديم المفعول على الفاعل، إما "عبد القاهر الجرجاني" فيرى أن التقديم والتأخير له فوائد كثيرة في الجملة ويعمق المعنى.[3]

و يظهر هذا النوع في قصيدة "نور اليقين" في قول الشاعرة نصيرة بهلول:

نزل الروح الأمين على الأمين

---

[1] نصيرة بهلول، نبضات حائرة، مصدر سابق، ص22.

[2] سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3. القاهرة، 1988، ج1 ص34.

[3] عبد القاهر جرجاني، دلائل الإعجاز، ص106.

جاد الوجود قران عجبا

عطرا يفيض بيانا

أورثنا دخائر حنان الخلد.[1]

تتحدث الشاعرة في قصيدة اليقين عن الرسول ﷺ ونزول القرآن عليه وكيف أوصل الرسالة المحمدية إلى البشرية جمعاء ، فالشاعرة في البيت الثاني أعلاه جاد الوجود قران عجبا، تقدم النعت على المنعوت لأن الأصل في الجملة جاد الوجود عجبا قرآنا.

3-الانزياح الإيقاعي :

هو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي، حيث يتناول فيه الباحث ما يوجد في النص من مظاهر بإتقان الصوت والإيقاع ، الذي يهتم بدراسة الوحدات الصوتية ، وتعد الدراسات الصوتية عنصر من عناصر التحليل الأسلوبي لأنها تعمل على تحديد خصائص النص المختلفة بداية بالصوت وانتهاء بالكلمة والإيقاع نوعين :

1- إيقاع خارجي: نقصد به الوزن والقافية وحرف الروي.

2- إيقاع داخلي: التناسق الموسيقي المتمثل في توافق أصوات اللفظة وبانسجام الألفاظ في سياق الكلام.[2]

نجد نموذجا عن المستوى الصوتي في قصيدة أعلن التمرد من ديوان" نبضات حائرة" لنصيرة بهلول في القصيدة حزن الشاعرة، كما نجد أيضا حالة تتمثل في تساؤل الشاعرة هي تكتب وهي كعاشقة وكيف تكتب وهي ككاتبة.

[1] نصيرة بهلول، نبضات حائرة ،ص17.

[2] سوزان الكوردي، كتاب الإتقان، دار جرير للنشر و التوزيع، الأردن، 200. ص18.

في هذه القصيدة نجد إيقاع خارجي وهذا ما يتجلى في القصيدة التالية بعنوان" أعلن التمرد".

سأدرب قلبي على العصيان

سأدررب قلبي على لعصيان.[1]

ففي هذه القصيدة استخدمت الشاعرة، البحر الكامل إيقاعا خارجيا نظرا لارتباطها بالتخيل ، وكذلك يكون تعبيرها يدخل في النفس فهي تتحدث عن قوتها وشجاعتها على النسيان.

أما الإيقاع الداخلي يتمثل في تكرار.

التكرار:

يعد التكرار في نظر النقاد والدارسين تقنية أسلوبية تحدث على مستوى النص ، وهذا ما يجعله يمتاز بالفنية والجمالية وظهور التكرار خاصية في أساليب الشعراء المعاصرين أي الشعر الحر له أثر في النهوض بالقيمة الفنية للعمل الإبداعي خاصة أن هذه الظاهرة ترتبط كثيرا بالحالة النفسية للشاعر.

تعريف التكرار:

التكرار له تعريفات عديدة وتختلف من شاعر لآخر، ومن بين الذين عرفوا التكرار في القديم نجد" ابن رشيق القيرواني" الذي اعتبره أسلوبا من الأساليب الفنية المتداولة بين عامة الأدباء والشعراء إذ نجد أنه خصص له بابا في كتابه "العمدة "بحيث قال :

[1] نصيرة بهلول ،نبضات حائرة،مصدر سابق،ص 43.

التكرار يحسن فيها ومواضع يقبح فيها فأكثر ما يقبح التكرار في الألفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الألفاظ أقل فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا ، فذلك الخذلان بعينه ولا يجب للشاعر ، أن يكرر اسما إلا على جهة التشوق والاستعذاب وإذا كان التغزل أو نسب أو على سبيل التسويه به والإشارة يذكر إذا كان في مدح أو على جهة الوعيد والتهديد، وإذا كان مرجع أو على وجه التوجع إذا كان رثاء أو تأنيب أو على سبيل والتهكم والنقيض.[1]

ونجد في هذا المفهوم يؤكد على كيفية الحفاظ على المعلومات عن طريق إعادة التكرار لها. أما التكرار عند المحدثين نجد "نازك الملائكة" التي تحدثت عن هذه الظاهرة في كتابها قضايا الشعر المعاصر قالت من خلاله :

"إن التكرار في حقيقة إلحاح على جهة هامة في العبارة ، يعني بها الشاعر أكثر من عناية بسواها وهذا القانون الأول البسيط الذي نلمسه في كل تكرا يخطر على البال ، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبادة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمته تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كتابه".[2]

وفي الأخير نستخلص أن مفهوم التكرار أخذ صدى واسعا عند الشعراء والأدباء والمحدثين، ونلاحظ من خلال المفاهيم التي قدموها في التكرار أنهم قدموا له عدة أشكال في مختلف أصولها سواء كانت بلاغية أو نقدية.

نجد كذلك الشاعرة في قصيدتها :

"أعظم حب ". تقول :

سئمت طول الصدود

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، الطباعة و النشر، ط1، دار مكتبة الهلال، ،بيروت،ج2 1992، ص12.

[2] نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم، بيروت، ط1، 2017. ص 276.

سئمت الخصاما والعنادا

شياق الصبر من صدري

ألا تراني رهين الجوى

وكل الدروب إليك مسدودة

ماكرة أنت أكذوبة

أتودد صخرة.[1]

تحدثت الشاعرة في قصيدتها عن حب ليس لها لطالما حاولت التودد إليه ، ولكن بلا جدوى حيث عبرت عن ذلك بقولها : "أتودد صخرة" وكأنها في الأخير قررت أن تتخلى عن ذلك الحب ونسيانه.

ففي القصيدة تكررت كلمة سئمت مرتين نجد فيها يأس الشاعرة من الصمود وانتظار الحبيب والتكرار يعد كذلك ظاهرة قديمة في الأدب العربي، حيث ذكر "ابن رشيق" في كتابه" العمدة "في محاسن الشعر وآدابه[2] ،ويتجلى هذا التكرار في قصيدة :

"يوما ..... صدقوني"

يوما ما سأنظم شعرا كالماء يفجر الصخور....

يوما ما سأنظم شعرا.[3]

[1] نصيرة بهلول، نبضات حائرة، ص102.

[2] ابن رشيق ،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،ص360.

[3] نصيرة بهلول نبضات حائرة،مصدر سابق، ص23.

في هذه القصيدة تكررت كلمة" يوما " نجد فيها حالة افتخار الشاعرة ، وأملها بإنشاء شعر جديد ويكون كالماء الذي يفجر الصخور ، ويمتاز ذلك الشعر بتطهير النفوس وخلق ابتسامة في الأرواح وفي قصيدة" قسما "وردت فيها تكرار :

قسما بكرام الدما طوعا

قسما بروح شهيد صاغ الفجر فأبدعا

قسما لأدفع الخطو للعلا واقضي على كل جائر

وعلى العهد مقيم ولن أحيدا

قسما.[1]

ففي هذه القصيدة تكررت كلمة" قسما "4 مرات نجد فيها حالة انتقام الشاعرة وأملها بحياة أفضل والتراجع إلى الوراء.

وكذلك ورد تكرار حرف التاء بشكل ملحوظ في قصيدة "إني راحلة" :

ستبحث عني .....ستمضي العمر تبحث

ستوجب العالم وستسأل عني

ستحب مرة ومرة وألف مرة

علك تجدني

علك تنساني.[2]

[1] نصيرة بهلول، نبضات حائرة ،ص5.

[2] المصدر نفسه، ص9.

نلاحظ من خلال الأبيات أن الشاعرة باعتبارها رمز أنثوي في عالم الكتابة فهي تكتب عن رجل لا يبادلها نفس المشاعر بحيث تكررت التاء 8 مرات.

ونجد أيضا في نفس القصيدة تكرار كلمة "ستجدني" فتقول :

ستجدني بين أحلام عشقنا سويا

ستجدني في دفاترك وأقلامك

ستجدني في رموز أشعارك

ستجدني في كل أشيائك.[1]

في هذا المقطع تكررت لفظة ستجدني التي تدل على تأمل الشاعرة أن يجدها حبيبها لكن الشاعرة وظفتها وهي في حالة حيرة وانتظار الحبيب.

وفي قصيدة أخرى بعنوان "حب بشكل مختلف" تقول:

أعشق رحيق الربيع صغيري

هل أتيتني تحمل ورود الهدوء والسلام

أم انك ضللت الطريق.[2]

حيث نجد في هذه الأبيات صفة عن العشق الذي يمتاز بالسلام وهذا ما زرع في نفسيتها الحب حيث نجد حرف اللام تكرر 4 مرات.

[1] نصيرة بهلول ، نبضات حائرة، مصدر سابق ،ص10.

[2] المصدر نفسه ،ص34.

III-توظيف الرمز:

إن طبيعة الرمز طبيعة غنية ومثيرة تتفرق دراستها في فروع ، مثل علم النفس وعلم الاجتماع، إن من واجب الشاعر المعاصر حين يستخدم رمزا جديدا أن يخلق السياق الخاص الذي يناسب ،لأنه استخدم الرمز مفصلا عن السياق فالواقع أن الرمز إذا كان له مغزى فإن هذا المغزى يختلف نوعا ما عن الاختلاف من سياق إلى أخر، لأنه وسيلة لتحقيق أعلى القيم في الشعر.

مفهوم الرمز:

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "إن الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم اللفظ من غير إبانة بصوت وإنما هو إشارة بالشفتين."[1]

يتجلى الرمز في القصيدة ..... حين قالت الشاعرة :

عشقت صورة جمال عبد الناصر

التي تزيد بيتنا جمالا وهيبة

جمال يكسب الجمال إيضاحا

يلهب الهمم لتعلو والشجاعة في النفوس القيمة.[2]

وظفت الشاعرة الرمز والذي يتمثل في جمال عبد الناصر ،رمز الثورة المصرية، وقد وظفت الشاعرة الرمز لنقل المشاعر وتحديد أبعاده النفسية، ففي هذه القصيدة تتحدث عن

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب ،ص356.

[2] نصيرة بهلول، نبضات حائرة ،ص60.

شجاعة جمال عبد الناصر أثناء الكفاح ضد الاستعمار وأن يكون رمزا يستفيد بها الجيل الصاعد.

IV-توظيف التناص :

اختلفت النظرة إلى النص باختلاف المناهج النقدية، ومن بين النظريات نجد نظرية التناص التي استفاد منها مجال النقد المعاصر ،لأن قيمة هذه النظرية لا تكمن في ما تقدمه من قراءة جديدة للنص فحسب بل هي الدور الذي تؤديه لتلخيص بعض المناهج النقدية الحديثة ،ومنه فالتناص منهج نقدي يكمل استقرار الجهود النقدية التي سبقته.

تعريف التناص:

التناص مصطلح نقدي وفي أبسط تعريفاته وجود علاقة بين ملفوظين ومفهومه الكلي يتجاوز ذلك ليشمل النص الأدبي من جميع نواحيه فهو كتابة بيت شعري على بيت أخر ويعد من المصطلحات الحديثة التي دخلت على الأدب العربي[1]

يتجلى التناص في قصيدة "قسما " حيث قالت الشاعرة :

قسما بكرام الدماء طوعا

قسما بروح شهيد صاغ الفجر فأبدعا

قسما لأدفع الخطو للعلا واقضي على كل جائر

وعلى العهد مقيم ولن أحيدا.....

قسما.[2]

[1] ينظر:أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ،ط1 دار مكتبة الهلال ص48

[2] نصيرة بهلول ، نبضات حائرة ،ص05.

تحدثت الشاعرة في هذه القصيدة أنها تقسم بدماء الشهداء ،بأنها ستعلو بهذا الوطن وتحافظ على العهد وأن دمائهم لن تذهب سدا،فالشاعرة أخذت من قصيدة "قسما" لمفدي زكريا التي يظهر فيها التناص .

من خلال الفصل يمكننا استخلاص مايلي :

الإنزياح مصطلح كثر استعماله عند بعض النقاد العرب المعاصرين، و الانزياح ظاهرة انسانية كونية قبل ان تكون ظاهرة لغوية دلالية، و للإنزياح انواع منها : الانزياح الدلالي الذي نجد فيه كل من الصور البيانية مثل الإستعارة، التشبيه و غيرها، اما الانزياح التركيبي متعلق بالتكرار، الجمل الفعلية و الإسمية و غيرها، و الانزياح الإيقاعي الذي بدوره ينقسم إلى مستوى خارجي و داخلي.

نبذة عن الحياة الفكرية لنصيرة بهلول المدعوة ب"ليلي" :

نصيرة بهلول أدبية جزائرية وهي معروفة باسم ليلى. أستاذة متقاعدة في قطاع التربية والتعليم الابتدائي، وسبب ظهورها في الساحة الأدبية راجع إلى حبها للوطن ،فهي تعشق الكتابة منذ طفولتها كانت تصنع القصص من مخيلتها ، تحصلت على عدة شهادات تقديرية وكان الشاعر محمود عبد الرحمان رائد المنتدى كان دوما يشجعها على الكتابة ·فالكتابة عندها تمثل نبض الحياة وفسحة الروح ومتعة ، ومن بين إصداراتها قبل التقاعد كتاب يتضمن حلول لتمارين الكتاب المدرسي في مجال الهندسة لتلاميذ السنة الرابعة ،وبعد التقاعد أصدرت كتاب "نبضات حائرة" ولقد شاركت في ملتقيات عدة من بينها ملتقى أم البواقي والبويرة، ولقد تم تكريمها من طرف أعضاء الإدارة منتدى "بريق الظلال بالإسكندرية وفي القريب العاجل ستصدر كتاب بعنوان" واحة الذكريات."

الخاتمة:

لقد توصلنا في نهاية بحثنا إلى مجموعة من النتائج بعد الانطلاق من أسئلة في رحلة البحث عن نصيرة بهلول في ديوانها" نبضات حائرة "اعتمدنا في دراستنا المتواضعة أن نتعامل مع القصائد الشعرية بوصفها بنية معقدة.

ومن النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

- توظيف الشاعرة الاستعارة والتشبيه وهذا ما يزيد من جمالية شعرها.
- توظيف شخصيات تاريخية أمثال لالافاطمة نسومر،جمال عبد الناصر.
- تناولت الشاعرة مختلف المواضيع وهذا ما جعل شعرها مميز.
- توظيف الرمز
- توظيف التناص.
- وظفت الشاعرة ظاهرة الانزياح في شعرها و هذا مازاد من جمالية شعرها.
- تكمن تجليات الكتابة الشعرية عند الشاعرة في استخدامها للغة الجميلة و يظهر ذالك في توظيفها للصور الشعرية و هذا مازاد من اناقة شعرها، و من بينها الكناية، الإستعارة وغيرها، والهدف من ذالك تقوية المعنى.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وصلنا إلى ما نسعى إليه.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم:

المصادر:

1-نصيرة بهلول، نبضات حائرة، ط1، 2018.

2-ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، مقدمة، تر درويش، الطبعة الأولى، دار العرب 1997.

3-ابن رشيق القيرواني، العمدة ، في محاسن الشعر وآداب .

4-ابن سينا ، فن الشعر، كتاب في الشعر لأرسطو . تر عبد الرحمان يدوي ،دار الثقافة بيروت.

5-ابن طباطبا ، عيار الشعر د ط ، دار الكتب العلمية.

6-ابن فارس، مقاييس اللغة، الطبعة الأولى، دار الفكر.

7-أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والتعبير، ط1.

8-أبي العباس احمد القشندي مع الأعشى في صناعة الإنشاء ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة الجزء الأول ، د ن.

9-سيبويه ، الكتاب ، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ،الطبعة 3، 1988 ،الجزء1.

10- عبد القاهر الجرجاني . دلائل الإعجاز دار المعارف ،بيروت، ط2، 1978

11- يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي ، مفتاح العلوم تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية لبنان ط1.

المراجع :

1-إبراهيم علي ربابعة ، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، الطبعة 1 ، الجزء1.

2-أحمد الميناوي ،جمهورية أفلاطون، الطبعة 1، دار الكتب العربي ، دمشق.

3-أدونيس، الشعرية العربية ، بيروت، ط1.

4-حسين ناضم ، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، الطبعة 1، المركز الثقافي العربي، بيروت ،1994.

5-حسين المرصفي ، الوسيلة الأدبية للعوم العربية ،الطبعة 1 ،الجزء 2، مطبعة المدارس الملكية القاهرة .

6-حسني عبد الجليل يوسف، علم البيان بين القدامى والمحدثين، دار الأفاق العربية القاهرة.

7-سلمى خضراء الجيوسي ،الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ،الطبعة 1.

8-سوزان الكردي، كتاب الإتقان ، دار جرير للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،الطبعة1 2004.

9-فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ط1، عمان.

10- كمال أبو ديب، في الشعرية ، مؤسسة الأبعاد العربية ، بيروت.

المعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ن، ط2.

الكتب المترجمة إلى العربية:

1-تدودروف تزيفيتان ، الشعرية، تر المبحوث شكري السلامة . رجاء دار البيضاء ،دار النشر، ط2، المغرب ،1980.

2-جاكسون رومان ، قضايا الشعرية ، ط1 ،المغرب ،1988.

3-رجاء عبيد، لغة الشعر، البيضاء، دار النشر، ط2 ،المغرب ،1980.

4-جون كوهين ، بنية اللغة الشعرية ،تر الولي محمد العمدي ،محمد الدار ،البيضاء، ط،1 1986.

المجلات والمقالات:

1-رابح بوحوش، الشعريات والخطاب ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الملتقى الدولي في تحليل الخطاب، من 11 الى 13 مارس 2003.

2-سعيد بوخليط، مفهوم الكتابة عند رولان بارث . المجلة الثقافية الجزائرية 9 مارس 2019.

3-سهام طالب ،مفاهيم نظرية ونماذج تطبيقية، مجلة أوراق ثقافية، العدد السابع مايوا 2020.

4-محمد عبد الله القواسمة . حول مفهوم الشعرية . نشره في الجمعة 14 أب أغسطس 2020.

5-كريم الحفيان، مجلة الكلمة مفهوم الشعرية،عندالإغريق والقدامى ، العدد 119 مارس 2017 .

الرسائل الجامعية:

1-محمد بلعباسي، شعر القصيدة المعاصرة ،بحث في الكشف عن آلية تركيب لغة الشعر أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، كلية الآداب والفنون جامعة احمد بن بلة وهران 2014-2015.

2-مديحة خالد ، شعرية القصيدة عند محمود درويش -جدارية انمودجا- مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في اللغة والأدب العربي ، جامعة أكلي موحند ألوحاج . البويرة كلية الآداب واللغات 2012-2013.

3-عبد القادر العشابي ،بنية الكتابة الحداثية دراسة في الأسس النقدية والجمالية أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الحديث والمعاصر جامعة سيدي بلعباس كلية الآداب واللغات والفنون 2014-2015.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم مصطلحية	
المبحث الأول: مفاهيم الكتابة	08
1-الكتابة لغة واصطلاحا	08
2-الكتابة عند ابن خلدون	10
3-الكتابة عند رولان بارث	11
4-الكتابة عند هاشمي فخري	12
5-علاقة المرأة بالكتابة	13
المبحث الثاني: مفاهيم الشعرية	15
1-مفهوم الشعرية لغة واصطلاحا	16
2-مفهوم الشعرية عند فلاسفة الإغريق و اليونان	19
I-الشعرية من منظور غربي	20
الشعرية عند رومان جاكبسون	23

الشعرية عند جون كوهن	25
II –الشعرية في منظور عربي	25
الشعرية عند عبد القاهر الجرجاني	27
الشعرية عند كمال أبو ديب	28
الشعرية عند أدونيس	29
الفصل الثاني : تجليات الكتابة الشعرية	
المبحث الأول: مفاهيم الانزياح	35
تعريف الانزياح لغة واصطلاحا	35
المبحث الثاني: أنواع الانزياح	37
1–الانزياح الدلالي بين النظرية والتطبيق	37
2–الانزياح السياقي (التركيبي) بين النظرية والتطبيق	51
3–الانزياح الايقاعي بين النظرية والتطبيق	53
III – الرمز	59
IV–التناص	60
الملحق	63
الخاتمة	64
قائمة المصادر و المراجع	66